٢٢- القصيدة الثّالثة و الثّلاثون(٥١٢)بَيْتاً

غزوة حنين (من الطّويل)

١- بِفَضْلِ إلهِ العَرْشِ مَكَّةُ تُولَدُ ... بِتَطْهِيرِها من داءِ شِرْكٍ يُعَرْبِد[١]

٢- هِيَ الكَعْبَةُ الغَرّاءُ لم تَنْجُ لَحْظَةً ... من الشِّرْكِ في أَحْشائِها يَتَوَلَّد

٣- رُسُومٌ وأَزْلامٌ وتَجْسِيدُ هَيْكَلٍ ... يَنالُ كِراماً لِلْمُهَيْمِنِ وَحَّدُوا[٢]

٤- وهل وُجِدَ الأَبْرارُ إلّا لِيُصْلِحُوا ... وهل وُجِدَ الفُجّارُ إلّا لِيُفْسِدُوا

٥- وماذَنْبُ إبراهيمَ حين تَجَرَّأُوا ... عليه فَذِي الأَزْلامُ في الكَفِّ تُوجَد

٦- وهل كان إبراهيمُ إلّا مُوَحِّداً ... وهل جاءَ إلّا بالشَّرِيعَةِ تُسْعِد

٧- أَبٌ لِجَمِيعِ الأنبياءِ تَتابَعُوا ... على إِثْرِهِ والكُلُّ جادَتْ لَهُ يَد

٨- وهل عَرَفَ العُرْبُ الكِرامُ مَكارِماً ... سِوَى مابَنَى الرُّسْلُ الكِرامُ وشَيَّدوا

٩- وتلك قريشٌ هل تَنالُ مَكانَةً ... إذا لم يكن لِلْبَيْتِ في القَلْبِ مَقْعَد[٣]

١٠- وهل غَيْرُ إبراهيمَ يَرْفَعُ وابنُهُ ... قَواعِدَ بَيْتِ اللهِ والوَحْيُ يُرْشِد[٤]

١١- وهل أحمدُ المختارُ إلّا اسْتِجابَةٌ ... لِدَعْوةِ إبراهيمَ مَوْلاهُ يَعْبُدُ

١٢- وهاهوذا خَيْرُ البَرِيَّةِ عاكِفٌ ... بِمَكَّةَ يَدْعُو اللهَ والصَّحْبُ سُجَّد

١٣- وهاهي ذي أُمُّ القُرَى قد تَطَهَّرَتْ ... من الشِّركِ إنّ الشِّرْكَ لِلْعَبْدِ مُفْسِد

١٤- بِفَضْلِ إلهِ العَرْشِ قد تَمَّ فَتْحُها ... وإسْلامُها فالشِّرْكُ بِالنَّعْلِ مُبْعَد

١٥- وهذا رسولُ اللهِ سَمَّى أَمِيرَها ... لَهُ في قُرَيْشٍ الخَيْرِ أَصْلٌ ومَحْتِد[٥]

١٦- إذا حانَ وَقْتُ الفَرْضِ كان مُؤَذِّناً ... وأَمَّ تُقاةً كان قد ضَمَّ مَسْجِد

١٧- وإن حانَ وَقْتُ الحَجِّ فَهْوَ أَمِيرُهُمْ ... بِذاك قَضَى الهادِي النَّبِيُّ محمّد

١٨- مَضَتْ دولةٌ للشِّرْكِ من غَيْرِ رَجْعةٍ ... وشُقَّ لها قَبْرٌ به تَتَمَدَّد

---

[١] يعربد:ينتشر أذاه كانتشار أذى السّكران.

[٢] الأزلام جمع زَلَم،السّهم الّذي لا ريش عليه.وكانوا يستقسمون بالأزلام.

[٣] للبيت:للبيت الحرام.

[٤] وابنه:إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصّلاةُ والسّلام.

[٥] أميرها:عَتّاب بن أَسِيد،على وزن أمير.وقد أسلم يوم فتح مكّة.محتد:أصل وطبع.

١٩- وهـذا رسـولُ اللهِ قـد شَـعَّ نُـورُهُ ... يُنِـيرُ سَـبِيلاً باتَ وَهْـوَ مُمَهَّـد

٢٠- إلى جَنَّـةِ الفِـرْدَوْسِ يُفْضِـي وقـد هَـدَتْ ... معالِمُـهُ لِلْخَـيْرِ مـن يَتَشَـهَّد[١]

٢١- علـى أحمـدَ الهـادِي وُفُـودٌ تتابَعَـتْ ... تُبـايِعُ والإسـلامُ يَسْـمُو ويَصْـعَد

٢٢- ولـيس علـى الإسـلامِ يُكْـرَهُ كـافِرٌ ... ولـيس علـى الإسـلام يُـرْغَمُ مُلْحِـد

٢٣- هو النُّورُ يُلْقِيهِ المَلِيكُ بِصَدْرِ مَنْ ... أراد لهـم أن يَقْبَلُـوهُ فَيَهْتَـدُوا

٢٤- تَـرَى النّاسَ أَفْواجـاً أَتَـتْ لِمُحَمَّـدٍ ... لِتَـدْخُلَ في دِيـنٍ بـدا يَتَوَطَّـد[٢]

٢٥- أَلَيْسَتْ قُـرَيْشٌ قـد هداها مَلِيكُها ... وكانـت شَـجاً في الحَلْـقِ لايتبـدّد[٣]

٢٦- ألم تك أُمَّ العُرْبِ إن هي قد غَوَتْ ... وإن كـان منهـا لِلْهِدايَـةِ مَقْصِـد

٢٧- بِفَضْـلِ إلـهِ العَـرْشِ هـاهِيَ ذي اهْتَـدَتْ ... وباتَ لهـا في الخَـيْرِ باعٌ يُشَـيِّد

٢٨- هَنِيئـاً قُـرَيْشَ الخَـيْرِ أنـت أَمِـيرَةٌ ... علـى العُـرْبِ طُـرّاً لايـدانيكِ سَـيِّد

٢٩- بِخِدْمَـةِ بَيْـتِ اللهِ أنـتِ عَزِيـزَةٌ ... وأنـتِ بِنَشْـرِ الـدِّين نَجْـمٌ وفَرْقَـد[٤]

٣٠- كَفـاكِ فَخـاراً أنّ بَيْـتَ محمّـدٍ ... بِـهِ ازدانَ مِنْـكِ العِقْـدُ فَهْـوَ مُنَضَّـد

٣١- وأنـتِ بِنَشْـرِ الـدِّينِ عُـدتِ كريمَـةً ... بِـذا شَـهِدَ التّـارِيخُ والعَـوْدُ أَحْمَـد

٣٢- وَصَلْتِ بِـذا المَعْرُوفِ سُنَّةَ مَنْ مَضَتْ ... مهـاجِرَةً في اللهِ طَيْبَـةَ تَقْصِـد

٣٣- يُعاوِنُهـا في الخَـيْرِ أَوْسٌ وخَـزْرَجٌ ... لهـم في سَـبِيلِ اللهِ مَجْـدٌ وسُـؤْدَد

٣٤- هُـمُ قَـدَّموا لِلـدِّينِ أَعْظَـمَ خِدْمَـةٍ ... فَـأَرْواحُهُمْ مِثْـلَ الجـواهِرِ تُنْقَـد[٥]

٣٥- وهُـمْ بِثَـوَابِ الله آبُـوا وعِـزَّةٍ ... لِدَوْلَـةِ دِيـنِ اللهِ قـد شـادَ أحمـدُ

---

[١] يتشهّد:يشهد أن لاإله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله.

[٢] يتوّطد:يتثبّت ويشتدّ.

[٣] الشَّجا:ما اعترض ونَشِب في الحلق من عظمٍ ونَحْوه.

[٤] الفرقد:نجمٌ قريبٌ من القطب الشّماليّ ثابت الموقع تقريباً ولهذا يهتدي به.

[٥] تُنْقَد:تدفع نقداً ثمناً عاجلاً لثواب الله تعالى.

٣٦- ألـيس رسـولُ اللهِ يَعْظُـمُ أَمْـرُهُ وأَعْـداؤُهُ مِـنْهُم فَـرائِصُ تُرْعَـد[١]

٣٧- ألـيس أُناسٌ قـد أباحَ دِمـاءَهم يَهِيمُـون في الأَرْضِ الفَضـاءِ لِيُنْجَـدُوا

٣٨- وأَنَّ لهـم مـن بَطْشـةِ اللَّيْـثِ مُنْقِـذُ وأَنَّ لهـم مـن صَـوْلَةِ المـوتِ مُنْجِـد

٣٩- ولـيس لهـم إلّا السُّـجُودُ لِـرَبِّهِمْ وإلّا فـإنّ المـوتَ حَـتْمٌ مُؤَكَّـد

٤٠- ومـانَفَعَ الخَصْـمَ العَنِيـدَ تَعَلُّـقٌ بِأَسْـتارِ بَيْـتِ اللهِ والمَـوْتُ يَرْصُـد

٤١- وأَقْـرَبُ مِنْـهُ العَفْـوُ يَمْـنَحُ أَحْمَـدُ لمـن باتَ لِلْجَبّـارِ يَعْنُـو ويسَـجُد[٢]

٤٢- هَلِ الشِّرْك إلّا الموتُ إن كان هَيْئَةً وإلّا فَمَعْـنًى والخَسـارَةُ أوْكَـد[٣]

٤٣- وتلك سَرايا المصطفى قد تَتابَعَتْ لِمَحْـوِ بَقـايا الشِّـرْكِ تَـدْنُو وتَبْعـدُ

٤٤- وقد باتَتِ الأَصْنامُ في كُلّ وِجْهَةٍ يَكُـونُ لهـا أَمْـسٌ ولـيس لهـا غَـد

٤٥- لقـد سُـوِّيَتْ بِالأَرْضِ فَهْـيَ ذَلِيلَـةٌ يَـدُوسُ عليهـا اليـوم مـن كـان يَعْبُـد[٤]

٤٦- نَجـاحٌ قَضـى المـولى لِأحمـدَ وَحْـدَهُ فأحمـدُ في نَصْـرٍ علـى الشِّـرْكِ أَوْحَـد

٤٧- وإن بَقِيَـتْ بَعْـضُ الـزَّوايا فَمَهْلِـكٌ لهـا عـن قَرِيـبٍ فالسُّـيُوفُ تُجَـرَّد[٥]

٤٨- وتلـك ثَقِيـفٌ آزَرَتْهـا هـوازِنٌ علـى الشَّـرِّ والعُدْوان،والشِّـرْكَ تَعْضُـد

٤٩- وقـادَ حُشُـودَ القَـوْمِ أَهْـوَجُ طـائشٌ علـى حُمْقِـهِ كُـلُّ الـدَّلائِلِ تَشْـهَد[٦]

٥٠- هـوازِنُ كـادَتْ مـن سَـفاهَةِ رأيِهـا تَـذُوبُ فقـد ذَلَّـتْ كمـا ذَلَّ أَعْبُـد[٧]

٥١- ورَحْمَـةُ ربِّ العـرْشِ هَبَّـتْ علـيهمُ نَسـائِمُها إذْ أَسْـلَمُوا وتَشَـهّدوا

---

[١] فرائص جمع فريصة،لحمة بين الكتف والصّدر ترتعد عند الفزع.ترعد:ترتعش وتضطرب.

[٢] يعنو:يخضع.

[٣] إن كان هيئة:إن كان هناك موتٌ فِعْليّ.

[٤] يدوس:يطأ شديداً بقدمه.

[٥] مَهْلِك:هلاك.

[٦] قائد هوزان وثقيف:مالك بن عوف النَّصْري.

[٧] أعبد جمع عبد،بمعنى الرّقيق.

٥٢- وإذْ كـان أَهْلُـوهُمْ أَعَـزَّ لـديهِمُ فـإنّهُمُ لِلمـالِ أَدَّوْا وسَـدَّدُوا[١]

٥٣- لقـد قِيـلَ إنّ الأَهْـلَ قـد لُمَّ شَمْلُهُـمْ وحُرْقَـةُ فَقْـدِ المـالِ مـن بَعْـدُ تَبْـرُد[٢]

٥٤- هـوازنُ قـد صـارَتْ حَـدِيثاً وعِبْـرَةً يَخافُ من الأغْصانِ من عَضَّ أَسْوَد[٣]

٥٥- وأمّا ثَقِيفٌ فَهْيَ في الجُحْرِ ثَعْلَبٌ إليـه أَوَتْ خَـوْفَ السِّـنانِ يُسَـدَّد

٥٦- وكانـت رأَتْ مَـوْتاً زُؤامـاً بِسـاحَةٍ بِهـا سَـيْفُ خَـيْرِ الخَلْـقِ لِلْخَصْـم يَحْصُـد

٥٧- إلى أحمـدَ المختـارِ جـاءَ مُخَـبِّرٌ بِأنّ عَـدُوَّ اللهِ لِلْجَـيْشِ يَحْشِـد

٥٨- هـوازنُ قـد ضَـمَّتْ ثَقِيفـاً لِصَـفِّها فَجَيْشـاًهما جَـيْشٌ كَبِـيرٌ مُوَحَّـد

٥٩- مُـنَى القَـوْمِ أن يَلْقَـوْا مـن اللَّيْـثِ غَفْلَـةً لِكَـيْ يَثِبُـوا كـالبَرْقِ والسُّـحْبُ تُرْعِـد

٦٠- ومـاعَلِمُوا أنّ الرّسـولَ محمّـداً إلى الخَصْـمِ يَسْـعَى دائِمـاً ويُهَـدِّد

٦١- ويَضْـرِبُهُ ضَـرْباً أَلِيمـاً مُبَرَحـاً بِسَـيْفٍ إذا ماسُـلَّ في الخَصْـمِ يُغْمَـد

٦٢- وهـاهوذا المختـارُ يَمْضِـي بِجَيْشِـهِ إلى القَـوْمِ إنّ القَـوْمَ بالشَّـرِّ أوعَـدوا

٦٣- وكـان بِجَـيْشِ المصـطفى القَـوْمُ أَسْـلَمُوا حَـدِيثاً وفـيهم مَعْشَـرٌ لم يُوَحِّـدُوا

٦٤- أتاحَ لهم خَيْرُ الوَرَى الوَقْتَ كافِياً لِكَـيْ يَنْظُـرُوا في دِيـنِهِمْ ثُمَّ يُبْعِـدوا

٦٥- ومَـنْ ذا الّـذي قـد نَـوَّرَ اللهُ قَلْبَـهُ ولاحَ لَـهُ نُـورُ الهُـدَى لايُسَـدَّد[٤]

٦٦- رسولُ الهُدَى قـد سارَ بالجَيْشِ مُقْـدِماً علـى الخَصْـمِ مِثْـلَ السَّـهْمِ لايَتَـأَوَّد[٥]

٦٧- إلى أن أَتَـى أَوْطـاسَ آخِـرَ لَيْلِـهِ وصَـلَّى هنـاك الفَجْـرَ والجَمْـعُ حُشَّـد[٦]

٦٨- وبعـد صـلاةِ الفجـر يَلْـبَسُ لَأْمَـةً مُضـاعَفَةً والكَـفُّ فيهـا المهنَّـد[٧]

---

[١] سدّدوا:سدّدوا الحساب وضَحَّوْا بالمال.

[٢] يقال:لقد لُمَّ شمل القوم،أي ماتشتّت وتفرّق من أمرهم.

[٣] الأسود:أخبث الحيّات وأنكاها.

[٤] لايسدّد:من السّداد في الرّأي.

[٥] لايتأوّد:لايتعوّج.

[٦] أوطاس:وادٍ في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين.ويومئذٍ قال النّبيّ ﷺ:الآن حَمِيَ الوطيس،وذلك حين استعرت الحرب.وهو ﷺ أوّل من قال ذلك.وحُشَّد جمع حاشد وهو المجتهد في عمله المهتمّ به.

[٧] اللّأمة:الدرع.وتطلق اللّفظة على أداة الحرب كلّها.

٦٩- ويَمْضِي بِقَلْبِ الجَيْشِ يَرْكَبُ بَغْلَةً ... دَلِيلَ ثَباتٍ في الوَغَى حين تُوقَد[١]

٧٠- ولم يَكُ بَعْدُ الصُبْحُ قد شَعَّ نُورُهُ ... بِأوطاسَ من وادي حُنَيْنٍ فَيُنْجِد

٧١- وجَيْشُ رسولِ اللهِ يَنْزِل هابطاً ... بِشِعْبٍ تَلَوَّى مِثْلَ أَفْعَى تُهَدِّد

٧٢- وكان أَمامَ الجَيْشِ من ليس عِنْدَهُ ... تَجارِبُ بل غِرٌّ وغُفْلٌ وأَدْرَد[٢]

٧٣- هُمُ القَوْمُ من سارُوا لِنَيْلِ غَنِيمَةٍ ... وبَعْضُهُمُ في دِينِهِ مُتَرَدِّد

٧٤- وماساءَ وَقْتاً ظَنُّهُمْ بِعَدُوِّهِمْ ... تَعَرَّوْا وأوطاسٌ بِهِ الطَّقْسُ يَبْرُد[٣]

٧٥- وكان عَدُوُّ اللهِ أَمْهَرَ من رَمَى ... بِسَهْمٍ ولو كانَتْ هِيَ العَيْنُ تُقْصَد

٧٦- فكيف بِهِ والخَصْمُ جَيْشٌ عَرَمْرَمٌ ... يَسِيرُ وذَيْلُ اللَّيْلِ أَسْوَدُ أَرْبَد[٤]

٧٧- وكان رُماةُ القَوْمِ خَلْفَ صُخُورِهِ ... تَخَفَّوْا بِلَيْلٍ والسِّهامُ تُسَدَّد[٥]

٧٨- وكانُوا أمامَ الخَيْلِ والجَيْشُ خَلْفَهُمْ ... وخَلْفَهُمُ النِّسْوانُ للشِّعْرِ تُنْشِد

٧٩- وخَلْفَهُمُ مايَعْلَمُ اللهُ وَحْدَهُ ... من الشّاءِ والأَنْعامُ تُرْغِي وتُزْبِد[٦]

٨٠- وجيشُ رسولِ اللهِ يَدْنُو إليهِمُ ... وفي الجيشِ من باتَ النُّعاسُ يُهَدْهِد[٧]

٨١- وبَعْضُهُمُ من دِرْعِهِ كان حاسِراً ... وبَعْضُهُمُ لِلْمالِ قد جاءَ يَنْشُد

٨٢- وبَعْضُهُمُ لَمّا تُؤَلَّفْ قُلُوبُهُمْ ... فليس لهم غَيْرَ الغَنِيمَةِ مَقْصِد

---

[١] الوغى:الحرب.وركوب البغلة دليل توطين النّفس على الثّبات في المعركة بسبب بطء البغلة.

[٢] غرّ:من ينخدع إذا خدع.وغفل:خالٍ من التّجارب.أدرد:من سقطت أسنانه كلّها.والمراد من لايحسن استعمال السّلاح بالقدر الكافي.

[٣] جسومهم:أجسامهم وأجسادهم والمفرد جسم.الطّقس:حالة الجوّ.

[٤] عرمرم:كثير.أربد:اختلط سواده بِكُدْرة.والكدرة لونٌ ينحو نحو السّواد.

[٥] تسدّد:توجّه.

[٦] الشّاء جمع الشّاة الواحدة من الضّأن والمعز والبقر.والأنعام:الإبل.ترغى:صارت لها رغوة.وتزبد:تدفع بزبدها.والزّبد:الرّغوة.

[٧] يهدهد:يحرّك حركةً رقيقةً منظَّمةً لينام.

٨٣- وشاءَ إلهُ العَرْشِ أن كان بَعْضُهُمْ طَلِيعَةَ جَيْشِ المصطفى وَهْوَ يَحْفِد[١]

٨٤- وفي ذلك الوادِي انْحِدارٌ بِشِدَّةٍ وفي بَعْضِ أنحاءٍ له الضِّيقُ سَيِّد

٨٥- وكان رسولُ الله في القَلْبِ خاشِعاً يُرَجِّع في تَسْبِيحِهِ ويُحَمِّد[٢]

٨٦- ويَتْلُو كتابَ اللهِ والصَّحْبُ حَوْلَهُ جَمِيعُهُمُ من نُورِهِ يَتَزَوَّد

٨٧- وإذ كان جيشُ المصطفى تلك حالَهُ بِأعْقابِ لَيْلٍ قد بَدا يَتَبَدَّد

٨٨- يُفَاجَأ رأسُ الجَيْشُ بِالنَّبْلِ هاطِلاً عليه كَشُؤُبُوبٍ من الماءِ يَقْصِد[٣]

٨٩- لقد جاءَ من كُلِّ الجِهاتِ كحاصِبٍ بِهِ طَوَّحَتْ رِيحُ الشَّمالِ تُعَرْبِد

٩٠- وإثْرَ وُقوعِ السَّهْمِ يَنْبُعُ دافِقٌ ويَتْبَعُهُ سَهْمٌ وآخَرُ أَنْكَد[٤]

٩١- لقد كان خَصْمُ القومِ يَرْمِي بِنَجْوَةٍ من الأَرْضِ خَلْفَ الصَّخْرِ لايَتَرَدَّد[٥]

٩٢- وليس يُرَى شَخْصٌ فَيَلْقَى جَزاءَهُ ولكن يُرَى سَهْمٌ من القَوْسِ يُطْرَد

٩٣- وإذْ لم يكن شَخْصٌ من الخَصْمِ يُوجَد وتَبْدُو سِهامُ القَوْمِ ليست سَتَنْفَد

٩٤- ومِنْ قَبْلُ قد زَلَّ اللِّسانُ بِبَعْضِهِمْ بِأنّا كثيرٌ فالهَزِيمةُ أَبْعَد!

٩٥- وبعضهمُ قد نالَهُ العُجْبُ إذْ رَأَى لأحمدَ جَيْشاً مِثْلُهُ ليس يُوجَد

٩٦- وبعضهمُ كان التّضرُّعُ قد خَبا لَدَيْهِ بِقَدْرِ العُجْبِ قد جاءَ يُفْسِد

٩٧- وكان إلهُ العَرْشِ قد شاءَ حُكْمُهُ عِقاباً سَرِيعاً للّذي عنه يُبْعِد

٩٨- وكان عِقابُ اللهِ يَنْزِلُ شامِلاً وليس يَخُصُّ القومَ ظُلْماً تَكَبَّدوا

٩٩- فإنّ عِقابَ اللهِ قد حَلَّ عاجِلاً بِجَيْشٍ عليه المصطفى يَتَسَيَّد

١٠٠- ويومُ حُنَينٍ مِثْلُ أُحْدٍ كِلاهما دُروسٌ رَوَى التّاريخُ وهْو يُعَدِّد

---

[١] يحفد:يُسْرِع.

[٢] في القلب:في قلب الجيش.يرجّع:يكرّر ويردّد ويرفع صوته.

[٣] شؤبوب:دُفعة من المطر.

[٤] دافق:دمٌ دافق.

[٥] النّجوة من الأرض:المرتفع منها.

١٠١- بِكُـلِّ أَتَـى نَصْـرٌ وحَلَّـتْ هَزِيمَـةٌ ... دُروسٌ إلى يـــومِ التَّنـــادِ تَجَـــدَّد[١]

١٠٢- بِيَـوْمِ حُنَـينٍ كـان لِلْكُفْـرِ جَوْلَـةٌ ... علـى إثْرِهـا فَـرَّ الرَّعِيـلُ وأَبْعَـدُوا[٢]

١٠٣- وفي فَـرِّهم جَـرُّوا الّـذين بِـدَرْبِهِمْ ... بِكُـلّ فِجاجِ الأَرْضِ سارُوا وَأَصْعَدوا[٣]

١٠٤- وبعضــهمُ كانــت مَحَطَّــةُ سَــيْرِهِ ... بمكّــةَ ماستَحْيَوْا وقـد سـاءَ مَشـهَد

١٠٥- وكـان فِـرارُ القَـوْمِ بابَ تَنَـدُّرٍ ... لِكُـلِّ رَقِيـقِ الـدِّينِ لِلْفَضْـلِ يَجْحَـد

١٠٦- فهذا يَقُولُ السِّحْرُ قد بان زَيْفُهُ ... وهـذا يقـولُ البَحْـرُ لِلْقَـوْمِ مُلْحَـد[٤]

١٠٧- وكـان رسـولُ اللهِ يَرْكَـبُ بَغْلَـةً ... بهـا يُمْسِـكُ العَبّـاسُ والعَـمُّ أَيِّـد[٥]

١٠٨- ولمّا رَأَى خَيْرُ الوَرَى النَّهْرَ جارِفاً ... تَنَحَّـى يَمِينـاً وهْـو يَـدْعُو ويَنْشُـد[٦]

١٠٩- إلى أيـن أَنْـتُمْ ياعبـادُ ذَهَبْـتُمُ ... إليَّ عِبـــــادَ اللهِ إنِّي محمَّـــــد

١١٠- وإنّي رســولُ اللهِ واللهُ يَشْـهَدُ ... إليّ عِبـــــادَ اللهِ إنِّيَ أَحْمَـــــد

١١١- إليَّ فَـــإنِّي عَبْـــدُهُ ورســـولُهُ ... إليَّ فَفِـي الجَنّـاتِ مـن مـاتَ يَخْلُـد

١١٢- ولم يَلْقَ خَيْرُ الخَلْقِ أيَّ استجابَةٍ ... مِـنَ القـومِ في كُـلِّ اتِّجـاهٍ تَبَـدَّدوا

١١٣- وظَلَّ مع المختارِ خَيْـرُ صَحابَةٍ ... مِـنَ الآلِ والأَحْبـابِ لِلْعَهـدِ جَـدّدوا

١١٤- هنالـك خـيرُ الخَلْـقِ يَأْمُـرُ عَمَّـهُ ... وكـان لَـهُ صَـوْتٌ هـو السُّـحْبُ تُرْعِـد

١١٥- بِأن يَـدْعُوَ الأنصـارَ أَوْسـاً وخَزْرَجـاً ... جَمِـيعُهُمُ في سـاحَةِ المـوتِ مُنْجِـد

١١٦- ومَـنْ بايَعُـوا يـوم الحُدَيْبِيَـةِ الّـتي ... بهـا تَمَّ صُـلْحٌ ثمّ فَـتْحٌ مُؤَيَّـد[٧]

١١٧- على أن لايفرُّوا بل على الموتِ بايَعُوا ... إذا كـان زَحْـفٌ فيـه لِلْمَـوْتِ مَوْعِـد

١١٨- ومُـذْ سَمِعُـوا صَـوْتَ المنـادِي دعَـاهُمُ ... لأن يُسْـرِعُوا نَحْـوَ الرّسـولِ ويَسْـعَدُوا

---

[١] يوم التّناد:يوم القيامة الّتي يكثر فيه نداء بعض النّاس بعضاً.تجدّد:تتجدّد.

[٢] الرّعيل:الجماعة القليلة المتقدّمة من الرّجال أو الخيل.

[٣] فرّهم:هربهم.فجاج بكسر الفاء جمع فجّ بفتح الفاء:الطّريق الواسع البعيد.أصعدوا:أبعدوا في الأرض هاربين.

[٤] ملحد،بضمّ الميم وسكون اللّام وفتح الحاء.قبر.أي أنّهم سوف ينتهي بهم فرارهم إلى البحر.

[٥] أيّد:قويّ.

[٦] ينشد:ينادي.

[٧] ومن بايعوا:وأن يدعو من بايعوا يوم الحديبية تحت الشّجرة من السَّمُر.

١١٩- جَمِيعُهُمُ لَبَّى النِّداءَ فَأَسْرَعُوا ... إلى الصَّوْتِ في أَسْماعِهِمْ يَتَرَدّد

١٢٠- ومَنْ كان يَسْتَعْصِي عليه رَكُوبُهُ ... يَحُطُّ عليه دِرْعَهُ ثمّ يُبْعِد[١]

١٢١- إلى حيث خَيْرُ الخَلْقِ قد صَفَّ جُنْدَهُ ... وكُلٌّ لِرَأْبِ الصَّدْعِ قد باتَ يَنْشُد

١٢٢- وإذْ بَلَغَ الصَّفُّ المِجَدُّ تَمامَهُ ... رسولُ الهُدَى يَدْعُو لَهُ ويُسَدِّد

١٢٣- ويَأْمُرُهُ بالزَّحْفِ نَحْوَ عَدُوِّهِ ... فليس كَمِثْلِ الزَّحْفِ مَجْدٌ يُخَلَّد

١٢٤- وفي لَمْحَةٍ كالبَرْقِ يَزْحَفُ جُنْدُهُ ... وكان رسولُ الله يَدْعُو لِيُنْجِدوا

١٢٥- وكان رسولُ اللهِ قد حَثَّ دُلْدُلاً ... على الزَّحْفِ لكن عَمُّهُ يَتَشَدَّد[٢]

١٢٦- لقد كان يَخْشَى أن تُجاوِزَ حَدَّها ... فَفِي كَفِّهِ منها لِجامٌ ومِقْوَد[٣]

١٢٧- وهذا رسولُ اللهِ لِلْخَصْمِ زاحفٌ ... وحَوْلَ رسولِ اللهِ أُسْدٌ وأَفْهُد[٤]

١٢٨- ودارَتْ بِإِذْنِ اللهِ حَرْبٌ عَنِيفَةٌ ... بها السَّيْفُ في كُلِّ المواطِنِ سَيِّد

١٢٩- بها الْتَحَمَ الجمعانِ فالرُّمْحُ مُبْعَدُ ... ومن بابِ أَوْلَى القَوْسُ والسَّهْمُ أَبْعَد

١٣٠- بِأَعْداءِ رَبِّ العَرْشِ حَلَّتْ مُصِيبَةٌ ... وَسِيلَتُها فيهم حُسامٌ مُهَنَّد

١٣١- فهذا زَعِيمٌ كان يَعْلُو بَعِيرَهُ ... وفي كَفِّهِ رُمْحٌ لِخَصْمٍ يُسَدِّد

١٣٢- بِهِ رايَةٌ شُدَّتْ لِيَتْبَعَ قَوْمُهُ ... إذا لم يكن شَخْصٌ له الرُّمْحُ يَفْصِد[٥]

١٣٣- تَصَدَّى لَهُ زَوْجُ البَتُولِ فَقَدَّهُ ... وقَدَّ بَعِيراً بالأَذَى يتهدَّد[٦]

١٣٤- ومِنْ خالِدٍ تلك الرُّءوسُ تَدَحْرَجَتْ ... بِها الخَيْلُ في المَيْدانِ تَرْمِي فَتُبْعِد

---

[١] ركوبه،بفتح الرّاء وضمّ الكاف:مركوبه.

[٢] دلدل:اسم بغلته الشّهباء ﷺ.

[٣] اللِّجام:مايلجم به الفرس ويُكْبَحُ به جِماحُه.والمقود،بكسر الميم وسكون القاف:ماتقاد به الدّابّة من حبلٍ ونحوه.

[٤] أفهد جمع فهد وهو شديد الغضب.

[٥] يفصد:يشقّ.

[٦] زوج البتول:عليّ ﷺ.والبتول فاطمة رضي الله عنها بنت الرّسول ﷺ.يتهدّد:يخوّف ويوعد.

١٣٥- أُســودُ شَــرَى تَمْتــازُ عنهــا بِأَنَّهــا تَعِــفُّ عــن اللَّحــمِ الّــذي يَتَقَــدَّد[١]
١٣٦- وعـن بَيْعَـةِ الرِّضْـوانِ بالسَّـيْفِ عَبَّـرُوا وبالــرُّوحِ جــادُوا والقَنــا يَتَقَصَّــد[٢]
١٣٧- ولمّــا رَأَى المختــارُ ناراً تَأَجَّجَــتْ ودارَتْ رَحَــى كُــلِّ الرِّجــال تُهَــدِّد
١٣٨- وَحَطَّتْ بأوطاسٍ على النّاسِ كَلْكَلاً ثَقِــيلاً بِــهِ الأَرْواحُ تَسْــعَى وتَخْفِــد[٣]
١٣٩- رسـولُ الهُـدَى قـد قـال لِلنّـاسِ قَوْلَـةً تَغَــنّى بِهــا التّــارِيخُ وهْــوَ يُــرَدِّد
١٤٠- بِـذا الوَقْـتِ قـد هـاج الـوَطِيسُ فَـارُهُ جَمِيــعَ تَنــانِيرِ الوُجُــود تُــزَوِّد[٤]
١٤١- رسـولُ الهـدى يَـدْعُو المليـكَ لِجُنْـدِهِ جمــيعُهُمُ في الكَــرْبِ واللهُ يَشْــهَد[٥]
١٤٢- تَضَــرَّعَ خَيْــرُ الخَلْــقِ لِلهِ رَبِّــهِ وكــان جَـرَى في دَمْعَـةِ العَـيْنِ إثْمِـد[٦]
١٤٣- وَرَبُّــكَ دَوْمــاً يَسْــتَجِيبُ لِعَبْــدِهِ فكيـف وهـذا المـوتُ لِلْحَشْـدِ مَـوْرِد
١٤٤- وكيـف وجُنْـدُ اللهِ تَـدْعُو لِدِينِـهِ فَلِلــدِّينِ صَــرْحٌ بالكُمــاةِ يُشَــيَّد[٧]
١٤٥- سَـكِينَةُ رَبِّ العَـرْشِ تَنْـزِلُ رَحْمَـةً علـى أحمـدَ المختـارِ والصَّـحْبِ تَجْهَـد
١٤٦- وأَنْـزَلَ ربُّ العَرْشِ جُنْداً تتابَعَتْ لِنُصْــرَةِ دِيــنِ الله فالجُنْــدُ تُنْجِــد
١٤٧- ولم يَــرَ جُنْــدَ اللهِ طــهَ وغَيْــرُهُ ولكــنّ رِيــحَ النَّصْــرِ جــاءَتْ تُغَــرِّد
١٤٨- وحَـلَّ عـذابٌ لم يَـرَ الكُفْـرُ مِثْلَـهُ سِــوَى مابِبَــدْرٍ حَــلَّ والوَجْــهُ أَرْبَــد[٨]
١٤٩- رسـولُ الهُـدَى عـن ظَهْـرِ دُلْـدُلَ يَنْـزِلُ ويَمْــلأُ كَفّــاً بالــتُّرابِ ويَصْــعَد
١٥٠- ويَسْـأَلُ ربَّ العَرْشِ عاجِلَ نَصْرِهِ علــى أُمَّــةٍ بالكُفْــر تُرْغِــي وتُزْبِــد
١٥١- ويَأْمُرُ خيرُ الخَلْقِ في الحالِ جُنْدَهُ بِأن يَصْـدُقُوا الأعـداءَ عَزْمـاً ويَشْـدُدوا

---

[١] يتقدّد: يتشقّق.

[٢] القنا: الرّماح. يتقصّد: يتكسّر قِصَداً أي قِطَعا.

[٣] الكلكل: الصّدر. وفي الأصل صدر الناقة.

[٤] الوطيس: حُفَيرة يُخْتَبَزُ فيها وَيُشْوَى. واستعير للمعركة. يقال: حَمِيَ الوطيس، أي اشتدّت. ومن جوامع كلمه ﷺ هذا القول: الآن حمي الوطيس. وقال ﷺ ذلك يوم حنين.

[٥] لجنده: لجنده عزّوجلّ.

[٦] إثمد: مايكتحل به.

[٧] الكماة جمع كميّ، الشّجاع المقدام الجرئ.

[٨] أربد: اختلط سواده بكدرة.

١٥٢- ويُلْقِي بما في كَفِّهِ في وجوهِهِمْ يقول ألاشاهَتْ وُجُوهٌ سُتطْرَد

١٥٣- بِإِذْنِ إلهِ العَرْشِ تَبْلُغُ حَفْنةٌ عُيُونَ جميع الجَيْشِ فالجَيْشُ أرْمدَ[١]

١٥٤- عَمًى في عيونِ الجَيْش يَسْبِقُهُ عَمًى تَمَكَّنَ من تلك القُلُوبِ فَتُفأَد[٢]

١٥٥- وعاوَنَ جُنْدَ الله في ساعَةِ الوَغَى جُنُودٌ من الرّحمنِ لِلنَّصْرِ تُحْشَد[٣]

١٥٦- رسولُ الهدى يَدْعُو بِصِدْقٍ مَلِيكَهُ بأن يُنْزِل النَّصْرَ الّذي باتَ يُعْهَد

١٥٧- جميعُ رِياحِ النَّصْرِ هَبَّتْ هَنِيَّةً وصارَتْ إلى رِيحٍ تَهُبُّ وتُنْجِد

١٥٨- وهاهوذا جَيْشُ الرَّسولِ بِأَمْرِهِ لَيَمْضِي لِسَحْقِ الكُفْرِ والله يُمْدِد

١٥٩- وماهيَ إلّا صَدْمَةٌ أَحْمَدِيَّةٌ على إِثْرِها جَيْشُ العِدى ليس يُوجَد

١٦٠- وما عادَ من لم يُوغِلُوا في فِرارِهِمِ إلى الحربِ إلّا والكُماةُ تُصَفَّد[٤]

١٦١- أمامَ رسولِ اللهِ أرخَوْا رُءُوسَهُمْ وكانوا تَمَنَّوْا أَنّهم قَبْلُ أُلْحِدُوا[٥]

١٦٢- ولم يَنْفَعِ الكفّارَ في ساعَةِ الوَغَى سِهامٌ ولا سَيْفٌ ولا الرُّمْحُ أَمْلَد[٦]

١٦٣- لقد كَتَبَ الجبّار خِزْياً عليهِمُ يَمُوتُون أو يَحْيَون خِزْيٌ مُؤَكَّد

١٦٤- رسولُ الهُدَى قد ساقَ أَسْرَى رجالِهِمْ ونِسوانِهِمْ حيث الحَظائِرُ تُوجَد

١٦٥- وعن شائِهِمْ وجِمالِهِمْ ونياقِهِمْ وكَثْرَتِها من قال ليس يُفَنَّد[٧]

١٦٦- جميعهمُ حَلُّوا الحَظائِرَ هُيِّئَتْ بِجِعْرانَةٍ والحاكمُ الحَقُّ أَوْحَد

١٦٧- وإن كان قَتْلَى المسلمين قَلِيلَةً بِيَومِ حُنَيْنٍ فالجِراحُ تُؤَكَّد

---

[١] أرمد:أصاب عينَه الرّمد،فبها انتفاخٌ وهيجان.

[٢] فتفأد:فتصاب في فؤادها بالخوف والدّاء.

[٣] الوَغى:الحرب.

[٤] تُصَفّد:يشد وثاقهم.

[٥] ألحدوا:دفنوا في اللّحد أي القبر.

[٦] أملد:ليّن ناعم.

[٧] يُفَنّد:يضعّف رأيه.

١٦٨- إذا شِئْتَ فاسْألْ خالِداً عن جِراحِهِ وسَلْ غَيْرَهُ كيف الطَّرِيقُ يُعَبَّد[١]

١٦٩- جميعهمُ في اللهِ سالَتْ دِماؤُهُمْ جميعهمُ رَبُّ الأَنامِ يُؤَيِّد

١٧٠- هوازِنُ إن كانت أُصِيبَ فَقارُها فإنّ ثَقِيفاً ثَعْلَبُ الجُحرِ مُفْرَد[٢]

١٧١- إلى جُحْرِها عادَتْ وفيه طَعامُها وفيه من الماء الّذي ليس يَنْفَد

١٧٢- إذا كان خيرُ الخلقِ أَرْجَأَ حُكْمَهُ بِحَقِّ الّتي كانَتْ لَهُ تَتَهَدَّد[٣]

١٧٣- فإنّ رسولَ اللهِ قد أَمَّ ثَعْلَباً بِجُحْرٍ على خيرِ الأنامِ يُنَكِّد[٤]

١٧٤- دَهاءُ ثَقِيفٍ ليس في العُرْبِ مِثْلُهُ وقد وَظَّفَتْهُ اليوم إذ هِي تُقْصَد

١٧٥- وأَعْجَبُ شَيْءٍ حين جَرَّ دَهاؤها عليها حُرُوباً شَنّ دَوْماً مُمَجَّد[٥]

١٧٦- وليس له ثَأْرٌ لديها وإنّما يكون له زوجٌ لديها وتُولِد[٦]

١٧٧- فَتُنْجِبُ أَفْذاذاً دُهاةً جَمِيعُهُمْ إلى عَمْرِ بنِ العاصِ في الرَّأْيِ يُسْنَد[٧]

١٧٨- رسولُ الهُدى أَدْرى الأَنامِ بِكَيْدِها وهاهوذا بابُ المدينة يُوصَد[٨]

١٧٩- وهاهِي ذي بَثَّتْ على السُّورِ جُنْدَها جميعهمُ يَرْمِي فَيُؤْذِي ويُقْصِد[٩]

١٨٠- وليس يَنالُ السَّهْمُ أَقْرَبَ جُنْدِها ومِن باب أَوْلَى من عن الخَصْمِ يَبْعُد

١٨١- ثَقِيفٌ لديها اليوم أَعْظَمُ آلَةٍ تَدُكُّ بها سُورَ العِدى وتُهَدِّد

١٨٢- ومِنْ قاذِفاتِ النّار يُوجَدُ عندها كَثِيرٌ ودَبّاباتُها الخَصْمَ تَحْصُد

١٨٣- رسولُ الهُدَى بِالْمِثْلِ عامَلَ جَيْشَها صَواريخُهُ بِالنّارِ تَرْقَى وتَصْعَد

١٨٤- ثقيفٌ لديها خِبْرَةٌ أنّ نارَها بِحُكْمِ ارْتِفاعِ السُّورِ أَنْكَى وأَبْعد

---

[١] خالد: هو خالد بن الوليد رضي الله عنه.

[٢] الفَقار جمع الفَقارة واحدة من عظام السّلسلة العظميّة الظّهريّة.

[٣] تتهدّد: توعد وتخوّف. والمراد هوازن.

[٤] أَمّ: قصد.

[٥] ممجّد: صاحب مجد.

[٦] تولد: تضع مولوداً.

[٧] أفذاذ جمع فذّ، الفرد المتفرّد في مكانته.

[٨] المدينة: مدينة الطّائف. يوصد: يغلق.

[٩] يقصد: يطعن فلا يخطئ المقتل.

١٨٥- ودبّاباتُ خيرِ الخَلْقِ إذْ هي حاوَلَتْ وُصُولاً إلى الأَسْوارِ بالنّار تُوقَد

١٨٦- كثيرٌ من الأصْحابِ نال شَهادَةً ونالَ أَذًى بِالنّارِ إِذْ هِيَ تَقْصِد

١٨٧- ثقيفٌ على عِلْمٍ بأنّ قِتالَها من السُّور خَيْرٌ من نِزالٍ وأَجْوَد

١٨٨- لذلك لم تَهْتَمَّ كُلَّ صَبِيحَةٍ بِتَعْيِيرِها وابنُ الوَلِيد يُهَدِّد

١٨٩- يَطُوفُ وفي يُمْناهُ سَيْفٌ قد ارْتَوَى بِيَوْمِ حنينٍ فهو سَيْفٌ مُعَوَّد

١٩٠- تقول ثَقِيفٌ لِلرَّسولِ وصَحْبِهِ سَنَبْقَى هنا لِرِجالِكُمْ نَتَصَيّد

١٩١- ولن نَنْزِلَ المَيْدانَ بل إنّ بابَنا سَيَبْقَى علينا دائماً وهو مُوصَد[١]

١٩٢- لدينا طَعامٌ ليس يَفْنَى وماؤُنا غَزِيرٌ وبابُ السُّحْبِ بالماءِ أَجْوَد

١٩٣- ومن يَدْنُ منكم سوف يَلْقَى جَزاءَهُ فَنِيرانُنا بالنَّفْطِ والقارِ تُوقَد[٢]

١٩٤- ويومَ حُنَيْنٍ قد خَبَرْتُم سِهامَنا جَرادٌ ولكن من حَياةٍ تُجَرِّد

١٩٥- وهل نحن إلّا القومُ من قد عَرَفْتُمُ سِهامٌ لنا تُصْمِي إذا ما نُسَدِّد[٣]

١٩٦- وكانَ إلهُ العَرْشِ أَوْحَى لِعَبْدِهِ بِأنّ ثَقِيفاً في العَمايَةِ تَسْعَد[٤]

١٩٧- ولم يَأْذَنِ المولى لِطَهَ وجُنْدِه بأن يَفْتَحُوا أرْضاً بها تَتَوَطّد[٥]

١٩٨- وكان من المختارِ من أَجْلِ حَثِّهِمْ على دِينِهِ كُلُّ الوسائِلِ تُعْهَد

١٩٩- قَلِيلٌ من السُّكّانِ أَبْدَى اسْتِجابَةً لِدَعْوَتِهِ أن يُسْلِموا ويُوَحِّدوا

٢٠٠- هُمُ إخوةٌ للمؤمنين عليهمُ رِضاً ما اسْتَقامُوا للمهيمنِ سَرْمَد[٦]

٢٠١-ومِنْ أَجْلِ تَرْهِيبِ جُنُودُ محمّدٍ تُقَطِّعُ مَعْرُوشاتِ كَرْمٍ وتُفْسِد[٧]

---

[١] موصد:مغلق.

[٢] النّفط:مادّةٌ بترولية أو تُسْتَخْرَج من الفحم الحجريّ شديدة الاشتعال.القار:الزّفت.

[٣] تصمي:تصيب مقتل من نرميه.

[٤] العَماية:الغَواية واللّجاج في الباطل.

[٥] تتوطّد:تثبت.

[٦] سرمد:دائم.

[٧] معروشات كرم:لها كهيئة السّقف يركبه الكرم بمعنى العنب ويتسلّق عليه.

٢٠٢- ثَقِيفٌ دَعَتْ طهَ لِتَرْكِ كُرُومِها وتَسْأَلُهُ باللهِ والدَّمِ يُوجَدِ[١]

٢٠٣- رسولُ الهُدَى طهَ يُجِيبُ دُعاءَها ويَحْصُرُ في الميدانِ حَرْباً تُجَدَّد

٢٠٤- وبالرَّغمِ من إكرامِ طهَ لِكَرْمِها فإنّ ثَقِيفاً لِلسِّهامِ تُسَدِّد

٢٠٥- وما أَكْثَرَ الأَصْحابَ كانُوا قَدِ ابْتُلُوا وبعضهمُ في باطِنِ القَبْرِ يَرْقُد

٢٠٦- أذاعَ رسولُ اللهِ وَحْياً أَتَى لَهُ بأنّ ثَقِيفاً شَوْكَها ليس يُخْضَد[٢]

٢٠٧- فما شاء رَبُّ العَرْشِ بَعْدُ لِدارِهِمْ بأن يَدْخُلَ الإسلامُ فيها ويَسْجُدُوا

٢٠٨- وليس ثَقِيفٌ غَيْرَ ضَبٍّ بِجُحْرِهِ ورَأْيُ ثقيفٍ في العِناد يُفَنَّد[٣]

٢٠٩- ويُعْلِنُ خيرُ الخَلْقِ في الصَّحْب عَزْمَهُ على تَرْكِها في جُحْرِها تَتَبَلَّد[٤]

٢١٠- ويَطْلُبُ بعضُ الصَّحْبِ من خَيْرِ مُرْسَلٍ دُعاءً عليها فالعَمَى تَتَزَيّد[٥]

٢١١- رسولُ الهُدَى يَدْعُو لها بِهِدايَةٍ فَتَعْتَنِقُ الإسلامَ والشِّرْكَ تَطْرُدُ

٢١٢- عليكَ صلاةُ اللهِ يا خَيْرَ مُرْسَلٍ رَءُوفٌ رَحِيمٌ بالأَنامِ لِيَسْعَدُوا

٢١٣- رسولُ الهُدَى قد كان يَمَّمَ وَجْهَهُ لِجِعْرانَةٍ حيث الغنائِمُ تُوجَد

٢١٤- تَباطَأَ خيرُ الخَلْقِ في عَمَلٍ بها على أَمَلٍ أن يُسْلِمُوا ويُوَحِّدُوا

٢١٥- ولكنّهمْ قد أَبْطَأُوا وتَجاهَلُوا مُرادَ رسولِ اللهِ ذاك مُحَمَّد

٢١٦- لقد فُوجِئُوا أنّ الكَرائِم وُزِّعَتْ وأنّ السَّبايا عِقْدَها يَتَبَدَّد[٦]

٢١٧- هنالك جاءوا مُعْلِنِينَ دُخُولَهُمْ بِدِينِ إلهِ العَرْشِ فاللهُ يُعْبَد

٢١٨- لقد كانَ مِنْ أَشْياخِهِمْ مَحْضُ ذِلَّةٍ لِأَحمدَ فالأَبْناءُ والأَهْلُ بُدِّدوا

٢١٩- رسولُ الهدى قد قالَ إنّي انتظرتُكُمْ وطال انتظارِي كي تُنِيبُوا وتَرْشُدُوا

٢٢٠- رسولُ الهدى قد طال حَقّاً بَقاؤُهُ بِجِعْرانَةٍ كي يَقْدُمُوا ويُجَدِّدوا

---

[١] كروم جمع كرم بمعنى العنب.

[٢] ليس يخضد:ليس يكسر.

[٣] يفنّد:يضعّف.

[٤] تتبلّد:لاتتحرّك من الضّعف والعجز وتتحيّر.

[٥] فالعمى تتزيّد:فالعمى تتكلّف طلب الزّيادة منه.

[٦] الكرائم جمع كريمة،المرأة الشّريفة.

٢٢١- ولم يَقْـــدُمِ الأَشْـــياخُ إلّا وَأَهْلُهُـــمْ ... وأَبْنـــاؤُهُمْ كُـــلٌّ تَناوَبُـــهُ يَـــد[١]

٢٢٢- وإذْ أَسْـــلَمُوا رَقَّ الرّســـول لِحـــالِهِمْ ... وكـان لَهُـمْ مـن خـاتَمِ الرُّسْـلِ مُرْشِـد

٢٢٣- يقـول أَحْـبُّ القَـوْلِ عنـديَ صِـدْقُكُمْ ... أَأَهْلُـــوكُمُ أَنْـــدَى أمِ المـــالُ أَبْـــرَد

٢٢٤- فقـالوا هُـمُ الأَهْلُـونَ أَنْـدَى وَأَبْـرَدُ ... وأَمْوالُنـــا بِالأَمْـــسِ يَأْتِي بهـــا الغَـــد

٢٢٥- رسولُ الهُدَى قد قالَ مامَلَكَتْ يَدِي ... ومـا مَلَـكَ الأَهْلُـون فـيكم سَـيُرْدَد

٢٢٦- سَـأَعْمَلُ جُهْـدِي كَـيْ أُعِيـدَ إلـيكُمُ ... بَقِيَّـــــتَهُمْ واللهُ ربّي يُمْـــــدِد[٢]

٢٢٧- إذا الظُّهْر قد صَلَّيْتُ قُومُوا وأَفْصِحُوا ... بِـــرَغبتكم حيـــث المصـــلُّون شُـــهَّد

٢٢٨- وقُولُـــوا لهـــم إنّا طَلَبْنـــا شَـــفاعَةً ... إلـيكم مـن المختـارِ لِلْأَهْـلِ تَـرْدُد[٣]

٢٢٩- وَنْطلُـــبُ مـــنكم لِلرَّســـولِ شَـــفاعَةً ... تُبَلِّغُنـــا كُـــلَّ الّـــذي نحـــن نَقْصِـــد

٢٣٠- هـــوازِنُ أَبْـــدَى وَفْـــدُها كُـــلَّ ذِلّـــةٍ ... وذَكَّـــرَ خَـيرَ الخَلْـقِ بالأَهْـلِ هَدْهَـدوا[٤]

٢٣١- لقـد كـان فـيهم في الطُّفُولَـةِ مُرْضَـعاً ... حَلِيمَـــةُ قـــد رَبَّتْـــهُ والـــرَّوْضُ فَدْفَـــد[٥]

٢٣٢- لِسَـعْدِ بـن بَكْـرٍ ذي الحليمـةُ تَنْتَمِـي ... هـــــوازنُ أُمٌّ لِلْبُطُـــــونِ تَعَـــــدَّدوا

٢٣٣- رســـولُ الهُـــدى أَوْلَى الأَنامِ بِـــبِرِّهِمْ ... تَمَضَّـــرَ أقـــوامٌ هُنـــا أو تَمَعْـــدَدَوا[٦]

٢٣٤- مَكـــارِمُ أَخْـــلاقِ العُرُوبَـــةِ كُلُّهـــا ... قُـــرَيْشٌ رَعَتْهـــا مَـــنْ لـــذلك يَجْحَـــد!

٢٣٥- وتاجُ فخـــارِ الخَلْـــقِ أحمـــدُ إنّـــهُ ... مـــتمِّمُ أَخْـــلاقٍ لهـــا الرُّسْـــلُ شَـــيَّدُوا

٢٣٦- هـــوازنُ ظَـــلَّ الوَفْـــدُ منهـــا بِمَسْـــجِدٍ ... لِخَـيْرِ الـوَرَى والصَّـحْبُ تَرْكَـعُ تَسْـجُد

٢٣٧- عُيُـــونُهُمُ لِلْبَـــابِ تَرْنُـــو وكُلُّهُـــمْ ... يقـــول لمـــاذا أَبْطَـــأَ اليـــومَ مُنْجِـــد

---

[١] تناوبه:تتناوبه.

[٢] يمدد:يمدّ.

[٣] تردد:أي الشّفاعة تردّ الأهل.

[٤] هدهدوا:يقال:هدهدت الأمّ صبيّها حركته حركةً رقيقةً منظّمةً لينام.

[٥] الفدفد:الأرض الواسعة المستوية لاشيءَ فيها.

[٦] تمضّروا:انتسبوا إلى مضر.وتمعددوا:انتسبوا إلى معدّ،حيٍّ من العرب.وكانوا أهل غلظ في المعاش.

٢٣٨- إلى أن بَـدا المختـارُ وَسْـطَ صِـحابِهِ كما قد بَدا وَسْطَ الكواكِبِ فَرْقد[١]

٢٣٩- قُلُـوبُ جميـعِ الوَفْـدِ طـارَتْ لِفَرْحَـةٍ وهـل في وَفـاءٍ مِثْـلُ أحمـد يُوجَـد

٢٤٠- ومَـنْ مِثْـلُ خَـيْرِ الخَلْـقِ إن قـال كِلْمَـةً إذا كـان منـه الوَعْـدُ أو حـين يُوعِـد[٢]

٢٤١- رسـولُ الهـدى قـد أَمَّ في الظُّهْـرِ أُمَّـةً هِـيَ الخـيرُ والـرّحمنُ في الـذِّكْرِ يَشْـهَد[٣]

٢٤٢- لهـا في رسـولِ اللهِ أَحْسَـنُ أُسْـوَةٍ وسُـنَّتُهُ في شَخْصِـها تَتَجَسَّـد

٢٤٣- ومـا عَـرَفَ التّـاريخُ حُبّـاً كَحُبِّهـا لأحمـدَ، حُبُّ المصـطفى مُتَجَـدِّد

٢٤٤- وذلـك فَضْـلُ اللهِ يؤْتِيـهِ عَبْـدَهُ وأحمـدُ خـيرُ الخَلْـقِ هـذا مُؤَكَّـد

٢٤٥- وبعـد انْتِهـاءِ المصـطفى مـن صَـلاتِهِ تَقَـدَّمَ وفـدٌ مـن هـوازِنَ مُجْهَـد

٢٤٦- علـى خَـيْرِ خَلْـقِ اللهِ أَلْقَـى صَـلاتَهُ وتَسْـلِيمَهُ والصَّـحْبُ كـالبَحْرِ تُزْبِـد

٢٤٧- لقـد قـال ذاك الوَفْـدُ مـا قالَـهُ لَـهُ رسولُ الهُدَى كَيْ يَسْتَمِيلُوا ويُرْفَدُوا[٤]

٢٤٨- لقـد أَعْلَنُـوا الإسـلامَ وَهْـوَ أُخُـوَّةٌ بِهـا أُمَّـةُ الإسْـلامِ تَقْـوَى وتَسْـعَد

٢٤٩- رسولُ الهُدَى أَلْقَى على النّاسِ خطْبَةً إذا شِـئْتَ قُـلْ ذي لُؤْلُـؤٌ وزَبَرْجـد[٥]

٢٥٠- رسـولُ الهُـدَى قـد قـالَ فيهـا لِصَـحْبِهِ هـوازِنُ تابَـتْ تَوْبَـةً لـيس تُجْحَـد

٢٥١- لقـد أَسـلَمَتْ لِلهِ جَـلَّ جلالُـهُ فَمَعْبُودُهـا حَـقٌّ لـه الكـون يَصْـمُد[٦]

٢٥٢- أَرَدتُ أَرُدُّ اليـوم لِلْقَـوْمِ سَـبْيَهُمْ فـإن طِبْـتُمُ نَفْسـاً بـذلك فـارْدُدوا

---

[١] الفرقد: نجم قريب من القطب الشّماليّ ثابت الموقع تقريباً. ولهذا يُهْتَدَى به. وهو المسمّى النّجم القطبيّ. وبقربه نجمٌ آخر مماثلٌ له وأصغر منه. وهما فرقدان.

[٢] كِلمْة: كَلِمة.

[٣] قد أمّ في الظّهر: قد صلّى إماماً بالمسلمين صلاة الظُّهر.

[٤] كي يستميلوا: كي يستميلوا قلوب الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

[٥] الزّبرجد: حجرٌ كريمٌ ذو ألوانٍ كثيرة أشهرها الأخضر.

[٦] يصمد: يقصد لقضاء الحاجات. والصَّمَد: المقصود لقضاء الحاجات. وهو من أسماء الله تعالى الحُسْنَى.

٢٥٣- وإلّا فـإنّي ضـامِنٌ حَـقَّ مـن أَبَى بِسِـتَّةِ أَمْثـالٍ إذا الحَـقُّ يُمْـدِد[١]

٢٥٤- رسـولُ الهُـدَى رَدَّ الّـذي كـان حَقَّـهُ وحَقّـاً لِآلِ البَيْـتِ والآلُ أَجْـوَد

٢٥٥- مُهـاجِرةٌ قالت:لِأَحْمَـدَ مالَنـا وأَنْصـارُهُ ذا القَـوْلَ بِالحَـرْفِ رَدَّدوا[٢]

٢٥٦- لقـد سُـرَّ خَيْـرُ الخَلـقِ بالقَـوْلِ قـد بَـدا مِـنَ القـومِ لِلْأَفعـالِ مِـنْ قَبْـلُ جَـوَّدوا

٢٥٧- هُـمُ القـومُ لايَشْـقَى بِهِـمْ جُلَسـاؤُهُمْ بِأَرْواحِهِـمْ جـادُوا وبالمـالِ زَوَّدوا

٢٥٨- وهـذا الّـذي جـاءُوهُ سَـرَّ محمّـداً ألـيس بِـهِ الـدِّينُ القَـوِيمُ يُعَضَّـد

٢٥٩- وهـل هَمُّهُـمْ إلّا عُلُـوٌّ لِرايَـةٍ تُرَفْـرِفُ بالتَّوْحِيـدِ والكـونَ تُسْـعِد

٢٦٠- رسـولُ الهُـدَى لم يَخْـفَ عنـه كِـرامُهُمْ ولم يَخْـفَ عنـه الآخَـرون تَـرَدَّدوا

٢٦١- رسـولُ الهُـدَى أَعْطَـى الّـذين تَـرَدَّدُوا من السَّبْيِ أَضْعافَ الّذي كان عَدَّدوا

٢٦٢- أَلـيس بِجَـيْشِ المصـطفى القـومُ أُلِّفَـتْ قُلُـوبٌ لهـم كـي يُسْـلِموا ويُوَحِّـدوا

٢٦٣- فلـيس غَرِيبـاً أن تُصِـرَّ قَبِيلَـةٌ على حَقِّها المشـروعِ قـد مَلَكَـتْ يَـد

٢٦٤- وهـذا دَلِيـلُ العَـدْلِ رَسَّـخَ أحمـدُ وحُرِّيَّـةٍ في القَـوْلِ لاشَـكَّ تُحْمَـد

٢٦٥- وإن كـان قـومٌ قـد تَخَطَّـوْا حُـدُودَهم فمـا الـذَّنْبُ إلّا القـومُ لا مايُحَـدَّد

٢٦٦- تَمِـيمٌ لهـا فيمـا تُطالِـبُ جُـرْأَةٌ وأَقْـرَعُهُمْ في حَقِّهِـمْ يَتَشَـدَّد[٣]

٢٦٧- ويَتْبَعُـهُ فيمـا يقـول عُيَيْنَـةٌ فَـزارَةُ تَرْضَـى قَوْلَـهُ وتُؤَيِّـد[٤]

٢٦٨- أرادَ ابـنُ مِـرْداسٍ يُطالِـبُ بالّـذي بِـهِ طالَبـا لكـنْ سُـلَيْمٌ تُفَنِّـد[٥]

٢٦٩- لقـد خَذَلَتْـهُ مـن رَجاحَـةِ عَقْلِهـا وإيمانِهـا إنّ الرَّشِـيدَ مُسَـدَّد

٢٧٠- لقـد سَـلَكَتْ دَرْبَ الأَحِبَّـةِ هـاجَرُوا إلى اللهِ والأَنْصـارِ لِلـدِّينِ أَيَّـدوا

---

[١] الحقّ يمدد:الله تعالى يعطي.

[٢] لأحمد مالنا:للنّبيّ ﷺ الّذي لنا.

[٣] أقرعهم:زعيم بني تميم الأقرع بن حابس.

[٤] عيينة:عيينة بن حِصْن الفزاريّ زعيم بني فزارة.

[٥] ابن مرداس:هو العبّاس بن مرداس زعيم بني سُلَيْم.تفنّد:تضعّف رأيه.

٢٧١- مُزَيْنَةُ يوم الفَتْحِ في الجَيْشِ أَلَّفَتْ كذاك سُلَيْمٌ تلك أُسْدٌ وأَفْهُد[١]

٢٧٢- هَلِ المَجْدُ إلّا مالِرَبّكَ جِئْتَهُ وليس لما أَغْرَتْ سُعادٌ ومَهْدَد[٢]

٢٧٣- سُلَيْمٌ أَبَتْ أن تَسْتَجِيبَ لِشَيْخِها وقد ساءَهُ منها الغَداةَ تَزَهُّد

٢٧٤- لقد آثَرَتْ إِسْعادَ قَلْبِ محمّدٍ ومَنْ يُسْعِدُ المختارَ في الغَدِ أَسْعَد[٣]

٢٧٥- هوازِنُ مِنْ فَضْلِ المهيمنِ أَسْلَمَتْ وعادَ إليها السَّبْيُ وهْو مُوحِّد

٢٧٦- بِكُلِّ مكانٍ في هوازنَ مَسْجِدُ يُرَتِّلُ فيه الآيَ مَنْ يَتَعَبَّد

٢٧٧- فقد مَضَتِ الأَصْنامُ من غَيْرِ رَجْعَةٍ لِكُلِّ مكانٍ فيه دَرْبٌ يُعَبَّد

٢٧٨- يُداسُ عليها بالنِّعالِ وربَّما يُهِيجُ عليها النّارَ لِلطَّبْخِ مُوقِد

٢٧٩- نجاحٌ بِهِ خُصَّ النَّبِيُّ محمّدُ فلم تَعُدِ الأَصْنامُ في العُرْبِ تُوجَد

٢٨٠- هوازنُ كانت آخِرَ القومِ حارَبُوا رسولَ الهُدَى في قُوَّةٍ تَتَوَعَّد

٢٨١- وإذ أَدْبَرَتْ كالْأَمْسِ قُوتُها فقد تَأَدَّبَ مَنْ بِالأَمْسِ باتَ يُهَدِّد

٢٨٢- لِأَحمدَ في أَرْضِ الجَزِيرَةِ كِلْمَةٌ إذا قالها وِتْراً فليس تُرَدَّد

٢٨٣- محمّدٌ المختارُ أَسَّسَ دَوْلَةً بِها رايَةُ التَّوْحِيدِ كالنَّجْمِ يَصْعَد

٢٨٤- بِفَضْلِ إلهِ العَرْشِ أحمدُ قد قَضَى على الشِّرْكِ فَهْوَ اليومَ في القَبْرِ مُلْحَد

٢٨٥- أُولُو العَزْمِ لم يُكْتَبْ نَجاحٌ لِواحِدٍ قَرِيبَ الّذي قد نالَهُ اليومَ أَحْمَد

٢٨٦- إذا نحن أَبْصَرْنا الحرائِقَ أُشْعِلَتْ بِكُلِّ مكانٍ فيه للشِّرْكِ مَعْبَد

٢٨٧- تَأَكَّدَ أنّ الفَضْلَ لِلهِ وَحْدَهُ هو الحَقُّ للمختارِ يَهْدِي ويُرْشِد

٢٨٨- جُنودُ إلهِ العَرْشِ لسنا نَراهُمُ ولكنَّ لُطْفَ اللهِ لِلْقَلْبِ يُبْرِد

٢٨٩- بِيَوْمِ حُنَيْنٍ كان لِلشِّرْكِ جَوْلَةٌ ولكنْ جُنُودُ اللهِ أَقْوَى وأَحْشَد

٢٩٠- بِقَلْبِ رسولِ اللهِ حَلَّتْ سَكِينَةٌ وقَلْبِ الّذي في اللهِ يَسْعَى ويَجْهَد

٢٩١- هُمُ جاهَدُوا في اللهِ حَقَّ جِهادِهِ فكافَأَهُمْ في الحالِ بالعَوْنِ يَرْفِد

---

[١] ألَّفت:بلغ عدد أفرادها في الجيش ألف شخص.وكذلك بنو سُليْم ألّفوا.أفهد جمع فهد.

[٢] سعاد ومهدد:اسما امرأتين.

[٣] ومن يسعد المختار:والّذي يسعد المختار.

٢٩٢- وهـاهم أولاءِ الجُنْـدُ لـيس يَـراهُمُ ... سِـوَى الحَـقِّ مَـنْ لِلْمُرْسَـلِينَ يُؤَيِّـد

٢٩٣- وهـاهوذا جَـيْشُ الرّسـولِ مُحَمَّـدٍ ... لَـهُ الرّايَـةُ العُلْيـا الَّـتي تَتَفَـرَّد

٢٩٤- وهـاهوذا المختـارُ مـن فَضْـلِ رَبِّـهِ ... يُقَـرِّبُ مـن آرائِهِـمْ وَيُسَـدِّد[١]

٢٩٥- هـوازِنُ هـل كانَـتْ تُصَـدِّقُ أَنَّهـا ... سَـيُنْظَمُ منهـا العِقْـدُ وهْـوَ مُبَـدَّد

٢٩٦- هـو اللهُ رَبُّ العَـرْشِ قـد لمّ شَمْلَهـا ... فَـأَوْحَى إلى المختـارِ بالـرَّأيِ يُحْمَـد

٢٩٧- وربُّـكَ قـد خَـصَّ النّـبِيَّ محمّـداً ... وأُمَّتَـهُ بِالْأَكْـلِ لِلْغُـنْمِ يُحْصَـد[٢]

٢٩٨- هـوازِنُ قـد سـاقَتْ جميـع سَـوامِها ... لِتَـدْفَعَ عَنْـهُ كُـلّ مـا يَتَهَـدَّد

٢٩٩- وإذ عَلِـمَ المختـارُ قَبْـلَ لِقـائِهِمْ ... بِسَـوْقِهِمُ الأَنْعـامَ بات يُمَجِّـد[٣]

٣٠٠- لقـد سـاقَ رَبُّ العَـرْشِ ذاك غَنِيمـةً ... لأحمـدَ في نَشْـرِ العقيـدة تَعْضُـد

٣٠١- لقـد لَمَـحَ المختـارُ شَخْصـاً يَرُوقُـهُ ... سَـوامٌ بِـهِ الـوادِي يَمُـوجُ ويُزْبِـد

٣٠٢- فقـال الهُـدَى يُرْضِـيك أَنَّـكَ مالِـكٌ ... جَمِيـعَ الّـذي عَيْنـاكَ ذا الوَقْـتَ تَشْـهَد

٣٠٣- فقـالَ أَجَـلْ قـال الهُـدَى خُـذْهُ كُلَّـهُ ... وربُّـكَ مـن أعطـاكَ ذلـك أَجْـوَد

٣٠٤- مُـرادُ الهُـدَى إنْقـاذُ نَفْـسٍ كَرِيمَـةٍ ... مـن النّـارِ لاتَعْنُـو ولا تَتَهَجَّـد[٤]

٣٠٥- بِفَضْـلِ إلـهِ العَـرْشِ عـادَتْ لِرَبِّهـا ... بِزَهْـرةِ دُنيـا خَـدُّها يَتَـوَرَّد

٣٠٦- وماقِيمَـةُ الـدُّنْيا وكُـلِّ نَعِيمِهـا ... إذا كـان ذاك الفَـرْدُ في النّـار يَخْلُـد

٣٠٧- عليـكَ صَـلاةُ اللهِ ياخَيْـرَ زاهِـدٍ ... ومَـنْ مِثْـلُ خيرِ الخَلْـقِ في المالِ يَزْهَـد

٣٠٨- رسـولُ الهُـدَى أَعْطَـى هُنَيْـدَةَ مَعْشَـراً ... ومِـنْ ثَمَّ كُـلٌّ قِيـلَ عنـه موحِّـد[٥]

٣٠٩- رسـولُ الهُـدَى أَعْطـى الّـذي شـاءَ رَبُّـهُ ... هِدايَتَـهُ والمـالُ لِلْخَـيْرِ يُنْقَـد

٣١٠- جميـعُ كِـرامِ القـومِ أعطـاهُمُ الهُـدَى ... لِـيَمْلِكَهُم قـد أسـلموا وتَشَـهَّدوا

---

[١] يقرّب من آرائهم: يُقَرِّبُ من آرائهم المختلفة في السَّبي.

[٢] الغنم: الغنيمة.

[٣] بات يمجّد: بات يمجّد الله تعالى.

[٤] لاتعنو: لاتخضع لله تعالى.

[٥] هنيدة: اسمٌ للمائة من الإبل.

٣١١- لقد صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ فَوَحْيُهُ ... يُعِيّنِ أَبْوابَ الزَّكاةِ فَتُرْشِد

٣١٢- هنالك شَخْصٌ قد تَأَلَّفَتَ قَلْبَهُ ... هنا البابُ مفتوحٌ لَهُ ليسَ يُوصَد

٣١٣- حَبِيبي رسولُ اللهِ كُلُّ فَعالِهِ ... وأقوالِهِ نُورٌ لنا مُتَجِّدد[1]

٣١٤- رسولُ الهُدى أَعْطاهُ مَوْلاهُ قُدْرَةً ... على الغَوْصِ في أَعْماقِ مَنْ يَتَعَهّد

٣١٥- لِكُلِّ يَحُوكُ الثَّوْبَ لاءَمَ قَدّهُ ... ولاءَمَ من في شَكْلِهِ يَتَجَسَّد

٣١٦- هو اللهُ مَنْ أَعْطَى الرّسولَ فَصاحَةً ... بِها خُصَّ مِنْ بَيْنِ الكِرامِ تَعَدَّدُوا

٣١٧- يقول خُذُووهُ فاقْطَعُوا من لِسانِهِ ... فَيُفْهَمُ ماخَيْرُ البَرِيّةِ يَقْصِد

٣١٨- وليس يُرادُ القَطْعُ حِسّاً بِآلَةٍ ... ولكنْ بِمَعْنًى والوَسِيلَةُ عَسْجَد[2]

٣١٩- فَيَسْعَدُ مَنْ قد زَلَّ قَبْلُ لِسانُهُ ... ويُثْنِي على طهَ بما هو أَحْمَد

٣٢٠- وفي كُلِّ حالٍ ما أراد محمّدُ ... هو الخَيْرُ لو أَصْغَى لما قالَ أَرْشَد

٣٢١- رسولُ الهُدَى لم يُعْطِ مالاً مُهاجِراً ... وليس لدى الأَنْصار يُوجَدُ فَرْقَد[3]

٣٢٢- وقد غَطَّتِ الأَنْعامُ ما العَيْنُ أَبْصَرَتْ ... وقد مُلِئَتْ منها وِهادٌ وأَنْجُد[4]

٣٢٣- لماذا؟لأنّ المصطفى كُلُّ هَمِّهِ ... يُقَرِّبُ لِلْإسلامِ مَنْ عَنْهُ يَبْعُد

٣٢٤- وقد يَمْنَحُ المختارُ عَمْراً وعِنْدَهُ ... لِزَيْدٍ مَقامٌ لا يدانِيهِ فَرْقَد[5]

٣٢٥- لقد وَكَلَ المختارُ زَيْداً لِدِينِهِ ... بِجَنّاتِ عَدْنٍ بعد مَوْتٍ يُخَلَّد

٣٢٦- ويَحْتاجُ عَمْرٌ مَنْ بِيُمْناه يَشْدُدُ ... ومَنْ لِجِنانِ الخُلْدِ بِالمالِ يُرْشِد

٣٢٧- فهذا ابنُ مِرْداسٍ عُبَيْدٌ حِصانُهُ ... وَكُلٌّ بِمَيْدانِ القِتالِ مُسَدَّد[6]

٣٢٨- أرادَ ابنُ مِرْداسٍ يكونُ ثوابُهُ ... بِمِقْدارِ مافي ساحَةِ الحَرْبِ يَجْهَد

---

[1] الفعال،بفتح الفاء:الأعمال.

[2] عسجد:ذهب.

[3] الفرقد:ولد البقرة.

[4] وِهاد جمع وهدة،الأرض المنخفضة.وأنجد جمع نجد،الأرض المرتفعة.

[5] الفرقد:النّجم القُطْبيّ.

[6] العبّاس بن مرداس السُّلميّ فارس العُبَيْد فَرَسِه:زعيم بني سُلَيْم.الحِصان:الذّكر من الخيل.

٣٢٩- ولم يُـدْرِكِ ابـنٌ لِلْخُنـاسِ مَكانَـةً ... لَـهُ عنـد طـهَ فَهْـوَ في الـدِّينِ جَيِّـد[١]

٣٣٠- رسـولُ الهُـدَى أَوْصَـى بِقَطْـعِ لِسـانِهِ ... بِإعطائِـهِ مِثْـلَ الّـذي يَتَـرَدَّد[٢]

٣٣١- هُنَيْـدَةُ لمّـا نالَهـا عَمَّـهُ الرِّضـا ... هُنَيْـدَةُ مَعْناهـا فَخـارٌ وسُـؤْدَد

٣٣٢- ولم يَـكُ عبّـاسٌ يَقِـلُّ عـن الّـذي ... حَبـاهُ رسـولُ الله مَجْـداً يُخَلِّـد

٣٣٣- لِكُـلٍّ طَرِيـقٌ فالـدّراهِمُ وَضْـعُها ... بِجَيْـبٍ ولِلْإيمـانِ في القَلْـبِ مَقْعَـد[٣]

٣٣٤- ولـيس غَرِيبـاً أن يُضَـمَّ كِلاهمـا ... لشَـخْصٍ إذا ماكـان دَرْبٌ مُعَبَّـد

٣٣٥- أراد ابـنُ مِـرْداسٍ ينـالُ ثَوابَـهُ ... سَـرِيعاً ولم يَمْنَعْـهُ ذلـك أحمـد

٣٣٦- بِإعطـاءِ عبّـاسٍ شَـبيهاً بِأَقْـرَعٍ ... وأَقْرانِـهِ تَمَّ العِـلاجُ المؤَبَّـد

٣٣٧- فهـذا ابـنُ عبّـاسٍ يُمَثِّـلُ أَنْفُسـاً ... تَـرَى في نـوالِ المـالِ عِـزّاً يُؤَكَّـد

٣٣٨- رسـولُ الهُـدَى بِالمـالِ عـالَجَ أَنْفُسـاً ... ففـي الـنَّفْسِ كِبْـرٌ بالْفَخـارِ يُـزَوِّد

٣٣٩- ومـا الكِبْـرُ إلّا الـنَّفْسُ تَحْبُـو رَضِـيعَةً ... لهـا في ثِيـابِ العُجْـبِ مَهْـدٌ يُهَدْهِـد

٣٤٠- وتلـك نُفُـوسُ القـومِ قـد لَعِبَـتْ بِهـا ... كُئُـوسُ فَخـارٍ بالعَطِيَّـةِ تَهْجُـد

٣٤١- جمـيعهمُ لِلهِ أَسْـلَمَ خاضِـعاً ... جمـيعهمُ في لَيْلِـهِ يَتَهجَّـد

٣٤٢- ومـا أَنْفَـعَ المـالَ الحَـلالَ مُعالِجـاً ... لِأَدْواءِ نَفْـسٍ بالفَخـارِ تُهَـدِّد

٣٤٣- عَجِبْـتُ لِعَبّـاسٍ فَـإنَّ لِنَفْسِـهِ ... نَصِـيباً مِـنِ اسْـمٍ بِالعُبُوسَـةِ يُفْـرَد

٣٤٤- كـأَنِّي بِـهِ مـا اعْتـادَ إلّا صَـرامَةً ... وأَفْعالُـهُ والشِّـعْرَ قـالَ يُؤَكِّـد

٣٤٥- وهـاهِي ذي أَشْـعارُهُ في صَـراحَةٍ ... تُعاتِـبُ خَيْـرَ الخَلْـقِ والصَّحْبُ تَشْـهَد

٣٤٦- ومـا زادَ خَيْـرُ الخَلْـقِ عـن أَمْـرِ صَـحْبِهِ ... بِقَطْـعِ لِسـانٍ في القَـرِيض يُقَصِّـد[٤]

---

[١] الخناس،بضمّ الخاء،هي الخنساء بنت عمرو بن الشَّرِيد السُّلَمِيّة الشّاعرة المشهورة،واسمها تماضر بضمّ التّاء وكسر الضّاد وهي أمّ العبّاس بن مرداس.

[٢] أي بإعطائه نوقاً مثل الّذي يتردّد في قبول الإسلام.

[٣] أي لا تعارض بين الإيمان العميق وبين أخذ الغنيمة.

[٤] في القريض يُقَصّد:في قرض الشّعر يؤلف القصائد.

٣٤٧- ولـيس بِمُوسَـى القَطْـعُ لكـنْ بِحَمْلِـهِ ... على مَـدْحِ مَـنْ في عَتْبِـهِ باتَ يُنْشِـد[١]

٣٤٨- كـــأنِّي بِعَبّـــاسٍ لِأَوَّلِ وَهْلـــةٍ ... يَظُـنُّ بأنّ القَطْـعَ حِسّـاً مُؤَكَّـد[٢]

٣٤٩- ومُـذْ قـد رأَى سَـيْلاً مـن النُّـوقِ مُقْـبِلاً ... يَجِـيشُ بِشِـعْرٍ فيـهِ أحمـدُ يُحْمَـد

٣٥٠- نُفُـوسٌ بَراهـا اللهُ كُـلٌّ لِوِجْهَـةٍ ... يَسِـيرُ وكُـلٌّ بالّـذي اخْتـارَ أَسْـعَد

٣٥١- لقـد كـان عبّـاسٌ إلى البَـدْوِ يَنْتَمِـي ... وفي واسِـعِ الصَّـحْراءِ لِلْعَـيْشِ يَقْصِـد

٣٥٢- ولـيس يَـرَى عَيْشـاً بِأيِّ مَدِينَـةٍ ... سِـوَى القَيْـدِ مَـنْ يَخْتارُهـا يَتَقَيَّـد

٣٥٣- وكـان لَـهُ رأْيٌ جَـرِيءٌ يُبِينُـهُ ... ولـيس لَـهُ غَيْـرَ الصَّـراحَةِ مَقْصِـد

٣٥٤- يُشـايِعُهُ في رأْيِـهِ الحُـرِّ مَعْشَـرٌ ... ومـا كُـلُّ رأْيٍ قـد أُذِيـعَ مُسَـدَّد

٣٥٥- لِكُـلِّ رسـولُ اللهِ أَعْطَـى دواءَهُ ... فمـا سَـاغَ زَيْـدٌ رُبَّمـا عـافَ مَزْيَـد

٣٥٦- فهـذا حَكِـيمٌ لِلْحَضَـارةِ يَنْتَمِـي ... بِأُمِّ القُـرَى بـل كَعْبَـةِ اللهِ يُولَـد[٣]

٣٥٧- لِأُمِّ القُـرَى كُـلُّ الحضـاراتِ تَنْتَهِـي ... بِهـا العَقْـلُ يَرْقَـى والعُلـومُ تُجَـدَّد

٣٥٨- وهـل جاءَ رُسْـلُ اللهِ مـن غَـيْرِ قَرْيَـةٍ ... بِهـا يَفْهَـمُ السُّـكّانُ مـن قـامَ يُرْشِـد

٣٥٩- حَكِـيمٌ لَـهُ في الجاهليَّـةِ سُـؤْدَدُ ... وقـد زادَ بالإسْـلامِ مَجْـدٌ وسُـؤْدَد

٣٦٠- وكـان صَـدِيقَ المصـطفى قَبْـلَ بِعْثَـةٍ ... ومُـذْ بُعِـثَ المختـارُ قـد عـادَ يَبْعَـد

٣٦١- وقـد ذاقَ في بَـدْرٍ أَلِـيمَ هَزِيمَـةٍ ... وكيـف نجا؟فَضْـلٌ مـن اللهِ يَحْمَـد

٣٦٢- وكـان إذا مـا جَـدَّ أَقْسَـمَ بالّـذي ... مـن المـوتِ نجّـاهُ وقـد كـان يَشْـهَد

٣٦٣- حكـيمٌ بِعـام الفـتح أَسْـلَمَ إنّـهُ ... حَكِـيمٌ ولِلْحُجّـاجِ قـد كـان يَرْفِـد[٤]

٣٦٤- كَـرِيمٌ لَـهُ في سـاحَةِ الجُـودِ مَشْـهَدُ ... لَـهُ حَفِـظَ التّـارِيخُ إذ باتَ يُنْشِـد

---

[١] موسى:آلة يحلق بها الشّعر تذكّر وتؤنّث..في عتبه.في عتابه.

[٢] لأوّل وهلة:أوّل الأمر.

[٣] حكيم:هو ابن حِزام القرشيّ ابن أخي خديجة أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها،وُلِد في الكعبة المشرّفة.عاش ستّين سنةً في الجاهليّة ومثلها في الإسلام.

[٤] كانت في يد حكيم الرِّفادة،وهي ماكانت قريشٌ تخرجه في الجاهليّة من أموالها تشتري به طعاماً وشراباً لفقراء الحجّاج في موسم الحجّ.

٣٦٥- وكـــان لَـــهُ رَأْيٌ بَتَـــدْبِيرِ ثَـــرْوَةٍ ... يَجُـــودُ وفَضْـــلُ اللهِ بالْخَـــيْرِ أَجْـــوَد

٣٦٦- رسـولُ الهُـدَى قـد شـاءَ في جِعْرانَـةٍ ... يُؤَلِّـفُ مِنْـهُ القَلْـبَ بِالمـالِ يُسْـعِد

٣٦٧- رسـولُ الهُـدَى آتاهُ نُوقـاً كمـا أَتَـى ... كِبـارَ رِجـالٍ في العَشِـيرَةِ سُـوِّدُوا

٣٦٨- ومَكَّنَـــهُ مـــن أن يَنـــالَ بِكَفِّـــهِ ... مـن المـالِ مـا باتَـتْ تَنُـوءُ بِـهِ يَـد

٣٦٩- ومَكَّنَـهُ أُخْـرَى وأُخْـرى اسْـتِجابَةٍ ... لِرَغْبَتِـهِ في المـالِ والمـالُ سَـيِّد

٣٧٠- رسـولُ الهُـدَى قـد شـاءَ إلقـاءَ دَرْسِـهِ ... عليـه فَخَيْـرُ النّـاسِ مـن يَتَزَهَّـد

٣٧١- رسـولُ الهُـدَى قـد بَـيَّنَ العُـذْرَ واضِـحاً ... لِمَـنْ نَفْسُـهُ تاقَـتْ إلى الخَـيْرِ تَحْصُـد

٣٧٢- فمـا المـالُ إلّا هـذه الـدّارُ حُلْـوَةً ... مَـذاقاً وأمّـا لَوْنُهـا فَزَبَرْجَـد[1]

٣٧٣- ولـيس يُـلامُ المَـرْءُ يَأْخُـذُ حَظَّـهُ ... مـن المـال يَأْتِي أو إلى المـالِ يَقْصِـد

٣٧٤- ولكـنْ يُـلامُ المَـرْءُ أن كـان هَمُّـهُ ... يُجَمِّـعُ هـذا المـالَ ثمّ يُعَـدِّد

٣٧٥- يُبـارَكُ لِلْإِنْسـانِ في المـالِ نالَـهُ ... بِجُهْـدٍ مـن النَّفْسِ الكَرِيمَـةِ تَسْـعَد

٣٧٦- ولـيس يَطِيـبُ المـالُ بِالْحِـرْصِ نالَـهُ ... شَـحِيحٌ لَـهُ كُـلُّ الوسـائِلِ جَيِّـد

٣٧٧- ولَلْكَـفُّ تَعْلُـو تَفْضُـلُ الكَـفَّ أُخْتَهـا ... وقـد قَبَضَـتْ مـا أُخْتُهـا الكَـفُّ تَنْقُـد

٣٧٨- نَصـائِحُ خَـيْرِ الخَلْـقِ قـد بَلَغَـتْ مَـدًى ... عَمِيقـاً ألا هـذا حَكِـيمٌ يُـرَدِّد

٣٧٩- وَرَبِّي الّـذي بالحَـقِّ قـد بَعَـثَ الهُـدَى ... لَكَفِّـي هِـيَ العُلْيـا فـلا تَعْلُوَيَـد

٣٨٠- حكـيمٌ وَفَى بالوَعْـدِ قـد كـان قالَـهُ ... لِخَـيْرِ عِبـادِ اللهِ وهْـو يُسَـدِّد

٣٨١- حكـيمٌ أَبَى أَخْـذاً لِكُـلِّ عَطائِـهِ ... وهـاهوذا الفـاروقُ لِلصَّحْب يُشْـهِد[2]

٣٨٢- حكـيمٌ لَـدَيْنا قـد تَـراكَمَ حَقُّـهُ ... ألا يا صِحابَ المصطفى اليومَ فاشْهَدُوا

٣٨٣- نُرَجِّيـهِ كـي يَرْضَـى ويَأْخُـذَ حَقَّـهُ ... ولكنّـهُ في رَفْضِـهِ يَتَشَـدَّد[3]

---

[1] الزّبرجد: حجرٌ كريمٌ ذو ألوانٍ كثيرة أشهرها الأخضر. وممّا قال ﷺ لحكيم: ياحكيم، إنّ هذا المال خَضِرَةٌ حُلْوة. فقد نزّل ﷺ المال منزلة الدّنيا الخضراء اللّون الحلوة الطّعم.

[2] الفاروق: عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

[3] نرجّيه: نرجوه.

٣٨٤- ولستُ أنا مَنْ قد مَنَعْتُ حُقُوقَهُ ... ولكنّها نَفْسٌ لَهُ تَتَسَيَّد

٣٨٥- لقد كان خَيْرُ الخَلْقِ قد قال قَوْلَةً ... لها كُلُّ نَفْسٍ حُرَّةٍ تَتَصَيَد

٣٨٦- هي اليَدُ عُلْيا تَفْضُلُ الأُخْتَ تَحْتَها ... حكيمٌ لَهُ في عِزَّةِ النَّفْسِ مَحْتِد

٣٨٧- وظَلَّ حكيمٌ ليس يَأْخُذُ حَقَّهُ ... وظَلَّ لَهُ المالُ الّذي ليس يَنْفَد

٣٨٨- لقد بارَكَ الرّحمنُ في المالِ نالَهُ ... بِرِفْقٍ بِذا قال النَّبِيُّ محمّد

٣٨٩- وكان جميعُ المالِ بِالسَّعْيِ نالَهُ ... وليس كمن قد كان في السَّعْيِ يَجْهَد

٣٩٠- حكيمٌ رَوَى تلك النّفائِسَ نَفْسُهُ ... وليس رواها مَنْ لِذا الحالِ يَشْهَد[1]

٣٩١- لقد مَنَحَ الرّحمنُ خاتَمَ رُسْلِهِ ... جواهِرَ قَوْلٍ سوف تَبْقَى تُقَلَّد[2]

٣٩٢- يَرَى الكونُ فيها نَفْسَهُ ونَفِيسَهُ ... مَصُونَيْنِ مادامَتْ سَحائِبُ تُرْعِد

٣٩٣- وهذا حكيمٌ حينما مات لم يَكُنْ ... مَثِيلٌ لَهُ في ساحَةِ المالِ يُوجَد

٣٩٤- هو الخيرُ حَقّاً نالَهُ من محمّدٍ ... بِكُلِّ الّذي أَوْحَى لَهُ اللهُ يُحْمَد

٣٩٥- لِكُلِّ امْرِىءٍ قد نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ ... مَنارٌ لدى المختارِ لِلْحَقِّ يُرْشِد

٣٩٦- وليس حكيمٌ غَيْرَ شَخْصٍ وما رَوَى ... يَظَلُّ لَهُ هذا الوُجُودُ يُرَدِّد

٣٩٧- جواهِرُ قَوْلٍ قد وَجَدْنَ مَواقِعاً ... بِقَلْبِ الّذي لِلواحِدِ الحَقِّ يَعْبُد

٣٩٨- وما قال خَيْرُ الخَلْقِ من نَبْعِ ذاتِهِ ... ولكنَّهُ الوَحْيُ الّذي يَتَجَدَّد

٣٩٩- ألم يَدْعُ إبراهيمُ مولاهُ حينما ... بَنَى البَيْتَ في وادٍ هو الأَرْضُ فَدْفَد

٤٠٠- بأن يَبْعَثَ الرّحمنُ فيهمْ رسولَهُ ... يُعَلِّمهمْ آيَ الكِتابِ تُجَوَّد

٤٠١- وحِكْمَةَ رَبِّ العَرْشِ في القَلْبِ أُدْخِلَتْ ... وقد شُقَّ منه الصَّدْرُ وهْو يُمَجِّد[3]

٤٠٢- وهل غيرُ خَيْرِ الخَلْقِ قد شُقّ صَدْرُهُ ... ونُقِّي منه القَلْبُ ذاك محمّد

٤٠٣- رسولُ الهُدَى آتاهُ مَوْلاهُ حِكْمَةً ... بها الكَوْنُ يَشْدُو والأَنامُ يُغَرِّد

٤٠٤- ومَنْ غيرُ خيرِ الخَلْقِ دانَ لِأَمْرِهِ ... ملوكٌ لهم منه الفَرائِصُ تُرْعَد

---

[1] أي ليس الّذي روى تلك النّفائس من شهد المناسبة ولكنّ حكيماً هو الّذي روى.

[2] تقلّد:أي تُقَلَّد في الأعناق.

[3] أي ويعلّمهم حكمة ربّ العرش.

٤٠٥ – هـو الحُـبُّ قـد خَـصَّ المليـكُ محمّـداً ... بِـهِ وجُنـودُ الرُّعْـبِ مـن بَعْـدُ حُشَّـد

٤٠٦ – محمّـــدٌ المختـــارُ أوتِيَ حِكْمَـــةً ... بها يُـنْظَمُ الصَّـفُّ الشَّـتاتُ ويُنْضَـد[١]

٤٠٧ – إذا كانَتِ الأنصارُ بالسَّبْيِ قد سَخَتْ ... لِأَحْمَـــدَ فالأَنْعـــامُ حَـــقٌّ مُؤَكَّـــد

٤٠٨ – وهـاهِي ذي الأَنْعـامُ ذا اليـومَ وُزِّعَـتْ ... علـى القـومِ قبـل اليَـوْمِ لم يَتَشَـهَّدوا

٤٠٩ – يكـــون رســـولُ اللهِ حَـــنّ لِبَلْـــدةٍ ... بها الأَهْـلُ والأَحْبابُ قـد ضـمَّ مَعْهَـد

٤١٠ – ولكـــنْ رســـولُ اللهِ قـــد قـــالَ إنّـــهُ ... سَيَبْقَى لـدينا حَيْـثُ قـد شِيدَ مَسْـجِد

٤١١ – لقـد غـابَ عـن أَنْصـارِ أحمـدَ أَنَّهُـمْ ... يُشـــاكِلُهُمْ مـــن هـــاجَرُوا وتَشَـــرَّدوا

٤١٢ – لَهُـمْ عُـذْرُهُمْ جُـلُّ الّـذين تَشَـرَّدوا ... لَهُـمْ في قـريشِ الخَـيْرِ أَصْـلٌ ومَحْتِـد

٤١٣ – وذاك الّـذي قـد ذاعَ قـد كـان قالَـهُ ... شَـــبابُهُمُ نارُ الشّـــبيبةِ تُوقَـــد

٤١٤ – ولـيس الّـذي قـد قالَـهُ فُقَهـاؤُهُمْ ... وإن كـان بَعْـضُ القـومِ ذا القَـوْلَ أَيَّـدوا[٢]

٤١٥ – فهـذا زَعِـيمُ الخـزرَجِ ابـنُ عُبـادةٍ ... يُبَلِّـغُ خَيْـرَ الخَلْـقِ مـا القَـوْمُ رَدَّدوا[٣]

٤١٦ – ويَسْـــأَلُهُ ذا رَأْيُـــهُ ! فَيُجِيبُـــهُ ... ومـا الـرَّأْيُ إلّا ماالجماعَـةُ تَشْـهَد[٤]

٤١٧ – رسـولُ الهُـدَى يَـدْعُوهُ يَجمَـعُ قَوْمَـهُ ... بِقُبَّـتِهِمْ لا شَـخْصَ آخَـرَ يُوجَـد

٤١٨ – وجـاءَ رِجـالٌ مـن قُـرَيْشٍ فَـأُدْخِلُوا ... وجـاءَ رِجـالٌ آخَـرُونَ فَأُبْعِـدُوا

٤١٩ – وإذْ جُمِـعَ الأَنْصـارُ أَوْسٌ وخَـزْرَجٌ ... رسـولُ الهُـدَى يُـدْعَى فَيَـأْتِي المُمَجَّـد

٤٢٠ – ويَحْمَـدُ ربَّ العَـرْشِ لارَبَّ غَيْـرُهُ ... ويُثْـنِي علـى رَبِّ الـوَرَى ويُمَجِّـد

٤٢١ – معاشِـرُ أَنْصـارٍ حَبِيـبُ قُلُـوبِهِمْ ... يُكَـرِّرُ هـذا الوَصْـفَ فـيهم لِيُحْمَـدوا

٤٢٢ – ويَسْـأَلُهُمْ دون انْتِظـارِ جَـوابِهِمْ ... عن القَوْلِ في قَـوْمٍ إلى المالِ أَخْلَدُوا[٥]

٤٢٣ – ويَسْـأَلُهُمْ مِـنْ أجـلِ تَبْيِـينِ فَضْـلِهِ ... تعـالى علـيهم مَـنْ لِـذلِك يَجْحَـد

---

[١] الشّتات: المتفرّق. ينضد: يضمّ بعضه إلى بعضٍ متّسِقا.

[٢] أي وليس ذاك القول قد قاله فقاؤهم.

[٣] هو سعد بن عبادة ﷺ سيّد الخزرج.

[٤] أي ويسأل ﷺ سعداً هل هذا رأيُه.

[٥] أخلدوا: اطمأنّوا وسكنوا.

٤٢٤ – ألم يكــنِ الأَنْصــارُ في دَرْكِ شِــرْكِهِمْ ومُـذْ بُعِـثَ المختـارُ لِلْحَـقِّ قـد هُـدُوا

٤٢٥ – ألم يكــنِ الأَنْصــارُ قــد قَــلَّ مــالُهُمْ وفي ظِــلِّ دِيــنِ اللهِ للمــالِ أَوْجَــدوا

٤٢٦ – ألم يكــنِ الأنْصــارُ أَعْــداءَ بَعْضِــهِمْ وبِالــدِّينِ صــارُوا إخــوةً تَتَوَحَّــد

٤٢٧ – لِفَــرْطِ حِيــاءِ القــومِ مــا زادَ قَــوْلُهُمْ عــن الحَمْــدِ لِلْمَــوْلَى الّــذي تَتَعَبَّــد

٤٢٨ – ولكــنّ خــيرَ الخَلْــقِ أَعْلَــنَ لِلَّــذي بِــهِ طَــوَّقَ الأَنْصــارُ جِيــداً فَأَحْمَــدوا[١]

٤٢٩ – لِفَــرْطِ حَيــاءِ القــومِ يَأْبَى لِســانُهُمْ مُجَــرَّدَ إِيمــاءٍ إلى المَجْــدِ شَــيَّدوا

٤٣٠ – رســولُ الهُــدَى أَثْــنَى علــيهِمْ بِفِعْلِهِــمْ وقــد أَبْــرَقَ الكُفّــارُ بَغْيــاً وأَرْعَــدوا

٤٣١ – لقــد كَــذَبَ الكُفّــارُ طــهَ فَصَــدّقوا وقــد خَــذَلَ الأَقْــوامُ طــهَ فَأَيَّــدوا

٤٣٢ – وقــد طَــرَدَ الكُفّــارُ طــهَ فَرَحَّبُــوا وقــد جــاءَهُمْ صِــفْرَ اليَــدَيْنِ فَــزَوَّدوا

٤٣٣ – رســولُ الهُــدَى أَعْطَــى أُناســاً لِيُسْــلِمُوا ولم يُعْــطِ مــن قــد آمنُــوا وتَزَهَّــدوا

٤٣٤ – ولم يُعْــطِ لِلْأَنْصــارِ شَــيْئاً لأَنَّهُــمْ بِإِيمــانِهِمْ أَغْــنَى وأَغْــلا وأَسْــعَد

٤٣٥ – سَيُرْضــيكُمُ أن عــادَ قــومٌ بِشــائِهِمْ وَعُــدتُمْ وفــيكم خــاتَمُ الرُّسْــلِ أحمــد

٤٣٦ – دِثارِي جميــعُ المســلمينَ وأنــتمُ شِــعارِي الّــذي في ثَوْبِــهِ أَتَمَــدَّد[٢]

٤٣٧ – ولــو أنَّــنِي ماكُنْــتُ قَبْــلُ مهــاجِراً لَكُنْــتُ إلى الأَنْصــارِ أَسْــعَى وأَحْفِــد

٤٣٨ – ولــو أنّ بِالنّــاسِ الــدُّرُوبَ تَفَرَّقَــتْ لَكُنْــتُ مــع الأَنْصــارِ في الــدَّرْبِ أَجْهَــد

٤٣٩ – ألا فــارْحِمِ الأَنْصــارُ يارَبُّ وارْحَمَــنْ بَنِــيهِمْ وأَحْفــاداً لهــم سَــوْفَ تُوجَــد

٤٤٠ – ولم يَمْلِــكِ الأنْصــارُ وَقْتــاً دُمُــوعَهُمْ وقــد سَمِعــوا خَيْــرَ الأَنامِ يُمَجِّــد

٤٤١ – لِحــاهُمْ بِهــا ابْتَلَّــتْ وفــاقَ عَــوِيلُهُمْ وقــالُوا بِخَــيْرِ الخَلْــقِ نَرْضَــى ونَسْــعَد

٤٤٢ – رسولُ الهدى في وَمْضَةِ البَرْقِ أُطْفِئَتْ بِحِكْمَتِــهِ نارٌ بِهــا الجَــيْشُ يُوقَــد

٤٤٣ – وهــاهِي ذي نارٌ بِهــا الجــيش يَكْتَــوِي تَعُــودُ رَمــاداً في ثــوانٍ ويَبْــرُد[٣]

---

[١] أحمدوا:فعلوا مايحمدون عليه.

[٢] الدّثار:الثّوب الّذي يكون فوق الشّعار.والشّعار ماوَلِيَ جَسَدَ الإنسان من الثّياب.

[٣] ويبرد:ويبرد الرَّماد.

٤٤٤ – وإذْ كان خَيْرُ الخَلْقِ يَسْعَى لِكَيْ يَرَى ... جَمِيعَ خِيارِ القومِ عادُوا وقد هُدوا

٤٤٥ – وإن كان منهم زَلَّةٌ مِثْلُ زَلَّةٍ ... أَتَى في حُنَيْنٍ قائدُ القومِ أَلْحَدوا

٤٤٦ – رسولُ الهُدَى في السِّرِّ يُخْبِرُ مالِكاً ... إذا أنت قد أَسْلَمْتَ أَهْلَكَ أَرْدُد

٤٤٧ – هُنَيْدَةُ من نُوقٍ بها سَتُزَوَّدُ ... وأُعْطِيكَ كُلَّ المالِ قد فَقَدَتْ يد

٤٤٨ – وكان رسولُ اللهِ قد صانَ أَهْلَهُ ... بِمَكَّةَ في آلٍ إلى الفَضْلِ تُسْنَد[1]

٤٤٩ – وكان ابنُ عَوْفٍ في ثَقِيفٍ قد اخْتَفَى ... بِجُحْرٍ لها من خَلْفِ سُورٍ يُهَدِّد

٤٥٠ – إلى خيرِ خَلْقِ اللهِ قد جاءَ مالِكٌ ... بِجِعْرانَةٍ والنّاسُ في اللَّيْلِ هُجَّد

٤٥١ – ولم تَدْرِ عن شَيْءٍ ثَقِيفٌ وَقَوْمُهُ ... فَفِي السِّرِّ يَأْتِي ثُمَّ يُسْلِمُ سَيِّد

٤٥٢ – ويُعْطِيهِ خَيْرُ الخَلْقِ كُلَّ الّذي لَهُ ... وماكان قد مُنِّيهِ بل هو أَزْيَد

٤٥٣ – وعَيَّنَهُ شَيْخاً على القومِ أَسْلَمُوا ... فكان شَجاً في حَلْقِ من قد تَرَدَّدوا

٤٥٤ – وكان بَلاءً صَبَّهُ اللهُ نِقْمَةً ... على قومِهِ الكفّارِ والقومِ أَبْعَدوا

٤٥٥ – وما وَجَدَ الكُفّارُ شَيْئاً يُغِيثُهُمْ ... سِوَى أن يُنِيبُوا لِلْمَليكِ ويَسْجُدوا

٤٥٦ – هوازنُ والأَحْزابُ آخِرُ شَوْكَةٍ ... بِفَضْلِ إلهِ العَرْشِ في السّاحِ تُخْضَد[2]

٤٥٧ – وهاهي ذي أَرْضُ الجزيرةِ كُلُّها ... بِرَغْمِ عِدَى الهادِي طَهُورٌ ومسجد[3]

٤٥٨ – ولستَ تَرَى إلّا الحَبائِبَ أَذَّنُوا ... وصَلَّوْا جَماعاتٍ وثَنَّوْا وأَفْرَدوا

٤٥٩ – رسولُ الهُدَى مِنْ بعد تَخْمِيسِ غُنْمِهِ ... وتَوْزِيعِهِ في الفاتِحِينَ تَسَيَّدوا[4]

٤٦٠ – يَسِيرُ إلى البَيْتِ الحرامِ مُؤَدِّياً ... لِعُمْرَتِهِ لَيْلاً ومَوْلاهُ يَحْمَد

---

[1] صان أهله:صان أهل مالك بن عوف النَّصْري.

[2] السّاح،جمع ساحة،المكان الواسع.الأحزاب:ثقيف وبطون هوازن الأخرى.

[3] طهورٌ ومسجد:تُرابُها طهورٌ وأرضها مسجد.

[4] تخميس غُنْمه:أخذ خمس الغنيمة إنفاذاً لأمر الله تعالى في الآية الكريمة،الحادية والأربعين من سورة الأنفال الكريمة.

٤٦١ – ولِحِيَـةُ خَـيْرِ الخَلْـقِ تَلْمَـسُ رَحْلَـهُ خُشُـوعاً لِـرَبٍّ فَضْـلُهُ يَتَزَيَّـد[١]

٤٦٢ – وبعـد انْتِهـاءٍ مـن زِيارَتِـهِ مَضَـى لِجِعْرانَـةٍ واللَّيْـلُ أَسْـوَدُ أَرْبَـد

٤٦٣ – لقـد أَكْـرَمَ اللهُ الرَّسُـولَ وَصَـحْبَهُ بِنَصْـرٍ عَزِيـزٍ مِثْلُـهُ لـيس يُوجَـد

٤٦٤ – لقـد كـان فَتْحـاً فـالأُناسُ تَحَوَّلُـوا مـن الشِّـرْكِ لِلتَّوْحِيـدِ واللهَ تَعْبُـد

٤٦٥ – ومَعْـنَى دُخُـولِ النّـاسِ في الـدِّينِ أَنَّهُـمْ إلى يَـوْمِ حَشْـرٍ راكِعُـونَ وسُـجَّد

٤٦٦ – رسـولُ الهُـدَى بالعَـيْنِ أَبْصَـرَ أُمَّـةً تُمَـرِّغُ لِلْجَبّـارِ أَنْفـاً وتَسْـجُد

٤٦٧ – وهـذا نَجـاحٌ خَـصَّ ذُو العَـرْشِ عَبْـدَهُ بِـهِ إنَّـهُ في مَوْكِـبِ الرُّسْـلِ مُفْـرَد

٤٦٨ – لِدَوْلَـةِ خَـيْرِ الخَلْـقِ في الأَرْضِ مَسْـجِدُ وفي يَـدِها اليُمْـنَى حُسـامٌ مُهَنَّـد

٤٦٩ – إذا مـا عَتـا غِـرٌّ هنـاك مُهَنَّـد إذا مـا عَنـا وجـهٌ فـذاك مُسَـوَّد[٢]

٤٧٠ – رسـولُ الهـدى بَعْـدَ الأداءِ لِعُمْـرَةٍ بِهـا تُـوِّجَ الفَـتْحُ المبـينُ المؤَيَّـد

٤٧١ – يُـذِيعُ بِأنّا عائِـدون لِطَيْبَـةٍ بِإذْنِ إلـهِ العَـرْشِ والغَـدُ مَوْعِـد

٤٧٢ – وإنّا لـنحن الحامِـدُونَ لِـرَبِّهِمْ لِمـا يَأْمُـرُ الـرَّحْمنُ نَسْـعَى ونَجْهَـد

٤٧٣ – وإنّا لـنحن التّـائِبون لِـرَبِّهِمْ ونَسْـتَغْفِرُ الـرّحمنَ بِالضَّـعْفِ نَشْـهَد

٤٧٤ – وإنّا لـنحن الشّـاكِرُون لِـرَبِّهِمْ علـى نِعَـمٍ ليسـت تُعَـدّ وتَنْفَـد[٣]

٤٧٥ – وإنّا لـنحن المُـذْعِنُونَ لِأَمْـرِهِ وعَمّـا نَهَـى عنـه المهـيمنُ نَبْعَـد

٤٧٦ – بِأَمْـرِ إلـهِ العَـرْشِ كـان خُرُوجُنـا وعَودَتُنـا حَيْـثُ النَّخِيـلُ ومَعْهَـد

٤٧٧ – وفي الـدَّرْبِ مَـنْ قـد شـاءَ عـادَ لِقَوْمِـهِ وإلّا مَضَـى في صُـحْبَةٍ هـي أَسْـعَد

٤٧٨ – ولمّـا أَتَـى طـهَ المدينَـةَ نَـوَّرَتْ بِخَـيْرِ عِبـادِ اللهِ وازْدانَ مَسْـجد

٤٧٩ – بِـهِ بَـدَأ المختـارُ لِلهِ شـاكِراً وهـاهوذا خـيرُ البَرِيَّـةِ يَسْـجُد

٤٨٠ – وهـاهوذا يَبْـنِي بِطَيْبَـةَ أُمَّـةً إليهـا صُـنُوفِ الخـيرِ والـبِرّ تُسْـنَد

---

[١] يتزيّد: يزداد.

[٢] عنا وجهٌ: خضع لله تعالى. فذاك مُسَوَّد: صاحب مجد وسؤدد.

[٣] وتنفد: ولاتنفد.

٤٨١ – لها شَهِدَ القُرْآنُ والوَحْيُ قد جَرَى ... لآلِيءَ من فِي المصطفى وهْو يَحْمَد[1]

٤٨٢ – أَأُمَّةَ خَيْرِ الخَلْقِ أَنْتِ أَمانةٌ ... بِأعْناقِ كُلِّ المسلمين تَوَحَّدوا

٤٨٣ – حَذارِ يَجِيءُ الخَصْمُ مِنَ أَيِّ جَبْهَةٍ ... تدافِعُ عنها زَيْنَبٌ ومُهَنَّد

٤٨٤ – لديكِ من الخيراتِ ما ليس يُوجَدُ ... لَدَى أيِّ قومٍ لو أغارُوا وأَنْجَدُوا

٤٨٥ – كِتابُ إلهِ العَرْشِ رَبُّكِ حافِظٌ ... لَهُ وحَدِيثُ المصطفى لَكِ مِقْوَد

٤٨٦ – أَتَدْرِينَ من أينَ الضَّلالَةُ والعَمَى؟ ... مِنَ القَلْبِ أَعْمَى فَهْو صَخْرٌ وجَلْمَد

٤٨٧ – جميعُ الّذي أَصْبَحْتِ فيه من الضَّنَى ... وَلِيدُ عَمًى في القَلْبِ لا يَتَبَدَّد[2]

٤٨٨ – أَأُمَّةَ خَيْرِ الخَلْقِ آثَرْتِ ظُلْمَةً ... على النُّورِ يَهْدِي لِلَّتِي هي أَقْصَد

٤٨٩ – أَأُمَّةَ خَيْرِ الخَلْقِ آثَرْتِ عُجْمَةً ... على لُغَةِ القُرآنِ باتَتْ تُهَدِّد

٤٩٠ – جميعُ لُغاتِ الأَرْضِ لِلْعِلْمِ طُوِّعَتْ ... ومنها الّتي في قَبْرِها تَتَوَسَّد[3]

٤٩١ – ونحن لِضَعْفِ العَزْمِ نُتْقِنُ عُجْمَةً ... كما انْتَفَخَ الطّاوُوس بالرِّيشِ يَسْعَد

٤٩٢ – وَهَبْ أَنّ طاووساً بِما يَمْلِكُ انْتَشَى ... وماسَتْ طواوِيسٌ كما ماسَ خُرَّد[4]

٤٩٣ – فَهَلْ عندنا غَيْرُ الخَيابَةِ نَنْتَشِي ... بها وشُعُورُ النَّقْصِ داءٌ مُهَدِّد

٤٩٤ – ومَنْ عندهُ مِثْلُ الّذي صَحَّ عِنْدَنا ... لِسانٌ بِهِ آيُ الكِتابِ تُجَوَّد

٤٩٥ – وسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ فِيهِ تَجَسَّدَتْ ... وهاهوذا في جِنْسِهِ يَتَسَيَّد

٤٩٦ – لماذا بِنَحْوٍ قد عَبَشْنا وصَرْفِنا ... وبِالوَزْنِ في شِعْرٍ بِهِ يَتَفَرَّد

٤٩٧ – إذا كانَتِ الفُصْحَى تُمَثِّلُ قِمَّةً ... أليس لِأَجْلِ القِمَّةِ المَرْءُ يَجْهَد

٤٩٨ – أَمِ العَدْلُ تَحْطِيمٌ لِقِمّةِ عِزّنا ... وتَبْدِيدُ أَمْجادٍ لِذا الرَّوْضُ فَدَفَد

٤٩٩ – هُوَ العَدْلُ أن نَرْقَى ونَبْنِيَ مَجْدَنا ... لِيَمْشِيَ في آثارِنا من يُقَلِّد

---

[1] من في المصطفى:من فم المصطفى.

[2] الضَّنَى:المرض أو الهزال الشّديد.

[3] تتوسّد:تتّكىء.

[4] انتشى:أخذته نشوة العجب.

٥٠٠- هُـــوَ العِـــزُّ آتاهُ المليـــكُ عِبـــادَهُ ... وهـم خَيْـرُ قَـوْمٍ عَـزّروه وَوَحَّـدوا[١]

٥٠١- هُـمُ سـادَةُ الـدّنيا بِتَوْحِيـدِ ربِّهِـمْ ... وهـل نالَ عِـزَّ الـدَّهْرِ إلّا مُوَحِّـد

٥٠٢- هُـمُ نَصَـرُوا المـولى الكَـرِيمَ فَحَظُّهُـمْ ... مـن الحَـقِّ مَجْـدٌ سَـرْمَدِيٌّ وسُـؤْدد[٢]

٥٠٣- وَهُـمْ مَلَكُـوا كُـلَّ الـبِلادِ انْتَهَـى لهـا ... أذانُهُـــمُ إذ شِـــيدَ لِلهِ مَسْـــجِد

٥٠٤- وهـم صَـدَقُوا ماعاهـدوا اللهَ رَبَّهُـمْ ... عليـهِ فَقَـدْ مـاتُوا ولم يَتَـرَدَّدوا

٥٠٥- وإِخْـوانُهُمْ في اللهِ يَسْـعَوْن سَـعْيُهُمْ ... فقـد أَسْـرَعُوا لِلْمَـوْتِ واللهُ يَشْـهَد

٥٠٦- إذا شـئتَ فاسْـأَلْ كُـلَّ سُـورٍ لِبَلْـدَةٍ ... عَـنِ القـومِ عنـد السُّـورِ في القَـبْرِ أُلْحِـدوا[٣]

٥٠٧- أمامَـكَ إسْـلامْبُلْ سَمَرْقَنْـدُ أُخْتُهـا ... وسُـورُ دِمَشْـقٍ شـاهدٌ لـيس يُجْحَـد[٤]

٥٠٨- ومُـذْ بَـدَّلَ الأحفـادُ نِعْمـةَ رَبِّهِـمْ ... كُنـوداً غَـدَتْ أمجـادُهُمْ تَتَبَـدَّد[٥]

٥٠٩- إلى أن غَـدَوْا ذَيْـلَ الأَنامِ فحـالُهُمْ ... يَسُـوءُ صَـدِيقاً والعَـدُوُّ يُزَغْـرِد[٦]

٥١٠- وإنّ طَرِيـقَ المجـدِ شَمْـسٌ وقَـدْ بَـدا ... بِكُـلِّ سَمـاءٍ قُرْصُـها يتكَبَّـد[٧]

٥١١- علينـا اتّبـاعَ الهَـدْيِ قـد ضَـمَّ مُصْـحَفٌ ... وهَـدْيِ رسـولِ اللهِ قـد ضَـمَّ مُسْـنَد[٨]

٥١٢- عليـكَ صَـلاةُ اللهِ مـاذَرَّ شـارِقٌ ... وحَـنَّ حَمـامٌ بِالمدينـةِ يُنْشِـد[٩]

تمَّت

مساء يوم الجمعة ١٤٢٨/١/١٤هـ

مكّة المكرّمة

---

[١] عزّروه:نصروه.

[٢] سرمديّ:دائم.

[٣] أُلْحِدوا:وُضِعوا في القبر.

[٤] إسلامْبُلْ:المراد إسلام بول الّتي تحوَّلت إلى إستامبول.ويقال:ليس في الأرض مدينة أنزه ولا أطيب ولا أحسن مستشرفاً من سمرقند:ياقوت.

[٥] كُنود:جحود.

[٦] يزغرد:يردّد صوته بلسانه في فمه فرحاً.

[٧] قرصها يتكبّد:قرص الشّمس يكون في كبد السّماء.

[٨] المراد بالمسند سنّة النّبي ﷺ.

[٩] الشّارق:الشّمس.